

نسائم الإنتصار

قصائد من وحي
التحرير والإنتصار



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org



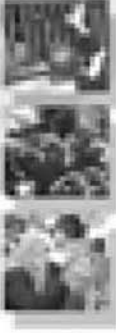
نساء الانتصار



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org

الكتاب نسائم الانتصار
تأليف مجموعة من الشعراء
الناشرون جمعية مراكز الإمام الخميني الثقافي
الطبعة الأولى نيسان ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ
جميع الحقوق محفوظة ©





نساء الانتصار



الناشر

مركز الإعام القميني الثقافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





مقدمة مركز الإمام الخميني الثقافي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين وعلى جميع الشهداء والصديقين والمجاهدين في سبيل الله منذ آدم إلى قيام يوم الدين.

منذ بدأ الله الخلق وقف الاستكبار أمام الإنسانية موقف التحدي، فرفض إبليس السجود لآدم منطلقاً في تعليه من خلفية ثقافية ناظرة إلى المادة كأساس للتفاضل الخَلقي، فأدار بصره بين النار والطين، وقد منعت حجب الكبر النافذة فيه عن نفوذ بصره إلى نور الروح التي نفخها الله في ذلك الطين.

من هناك بدأ الصراع بين إنسان الخلافة الإلهية الذي أطل على عالم الوجود بنقاوة الروح وسلامة

القلب وبين إبليس العداة الذي أراد بعد عقوبة الاستكبار أن يحطَّ بمنزلة الإنسان عبر الإنسان نفسه. وهناك في عالم الحقيقة وأمام الحق تعالى أعلن إبليس أطروحته بخطوطها العريضة محدداً الهدف وهو إسقاط الإنسان إلى الهاوية.

والأسلوب وهو الإغواء وقلب الحقيقة واستطاع إبليس مستفيداً من نظام الاختيار الإلهي أن يشيطن الكثير من الناس وان يزرع في أنفسهم روح الاستكبار الذي أخرجه من جنته الذكرى.

وهنا انتقل الصراع إلى الدائرة الإنسانية بين الإنسان والإنسان فقتل الأخ المستكبر الذي ضيقت المادة مدى بصره أخاه المستضعف الذي وسَّعت الروح مدى بصيرته ليبدأ من حينه صراع المستكبرين والمستضعفين.

المستكبرون الذين ضيقوا الحياة في إطار مادتهم المنظورة حتى عجزوا عن إخراج الإله عن دائرتها فحدوده بها فعبدوا كواكب السماء وأحجار الأرض، وحاربوا من حمل لواء الحرية منادياً بفك أسر الإنسان



من سجن المادة المحدودة لينطلق بروحه نحو كمال يخلو
من كل نقيصة وحدود.

وكما نقلت الشيطنة صراع الحق والباطل من صراع
الإنسان وإبليس إلى صراع داخل الدائرة الإنسانية
استطاعت الشيطنة ان تنقل الصراع من صراع الدين
والإلحاد إلى داخل الدائرة الدينية.

فجاء النص باسم الدين ليؤطر الرب ويحدد مكان
وجوده فيسكنه جبل صهيون، وتتالت التعاليم باسم
ذلك الدين لتحديد صندوق بريد المراسلة مع الرب
بحائط القدس القديم.

والهدف من صهينة اليهود هذه تجميع اليهود وإقامة
دولتهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف وان
أدى ما أدى من مجازر وآلام وجدوا لها تبريراً يتخطى
عنوان مصلحة الشعب لينطلق من نص ديني آخر يفقد
الإنسانية عن غير اليهود فيعتبرهم مخلوقات غير
إنسانية خلقت على شاكلة الإنسان.

وإذا كان الإنسان غير اليهودي عندهم على هذه
الحال مسلماً كان أو مسيحياً أو آخر، وإذا كان نصهم

الديني قابلاً للتماهي مع طموحاتهم فان ذلك يبّر لهم
توسعة الوطن المزعوم من فلسطين ليشمل حتى بألوان
علمهم من الفرات إلى النيل، كما يبّر لهم دخول لبنان
الذي أوصلهم إليه موج طموحاتهم العاتية.

لكنهم أخطأوا التوقيت كما أخطأوا الإنسان، فتوقيت
دخولهم لبنان كان في الزمن الخميني الذي استرجع
جهاده عاشوراء ليرسم على جبين كل يوم لوحة انتصار
الدم على السيف.

والإنسان الذي واجهه الصهاينة يمثل الصورة
المعكسة لهم فهم أحرص الناس على حياة تقتصر
بمسلكهم على الدنيا وهو المتطلع إلى حُسنين يحقق
أحدهما هدف أمته وهو النصر ويحقق الآخر هدف
ذاته وهي الشهادة.

هذا الإنسان لا يملك مادة المقاومة التي توازي قوة
العدو لكنه يملك روح المقاومة التي تفوق قوة العدو.

هذا الإنسان لم يتدرّع بالفولاذ والحديد لكنه تدرع
بإيمان عميق وشعب احتضنه وجيش وقف إلى جانبه.

هذا الإنسان لم ييأس من الحياة ليرى في الموت مخرجاً



من يأسه بل عشق الكرامة حيث حلت فهو يحمل عقيدة
علي عليه السلام التي صدح بها من منبر الكوفة «الحياة
في موتكم قاهرين والموت في حياتكم مقهورين».

من هنا كانت المعايير عند هذا الإنسان مختلفة؛ فمقتوله
شهيد يُقام له عرس الشهادة فيأبى أهله إلا التهنئة بدل
العزاء وجريحه شهيد حيُّ يحمل الجرح وساماً ودعوة إلى
الجهاد وأسيره سفير المقاومة الشامخ وصوت الحق الصادح
وان اقتصر على ملامح الوجه البطولي.

لأجل هذا الإنسان أكرم الله مسيرته بالنصر المؤزر في
أيار عام ٢٠٠٠م، والذي أعاد ذكريات بدر والفتح المبين.
ألا يستحق هذا الإنسان المكرّم وهذا النصر المؤزر أن
يرسم في لوحة الفن البديع، وان ينظم في دواوين الشعر
الجميل، وان يسطر في قصص الأدب الراقى وأن يدخل
بطلاً في كتب التاريخ والتربية الوطنية ليكون قدوة
لأجيال حاضرة وأجيال تأتي تتعلم منه حب الوطن
وعشق الكرامة والتحلي بالقيم وبذل المهج في إعلاء
كلمة الحق ليرفد الأمة بعبق الجهاد الذي حقق النصر
الكبير في هذا الوطن العزيز.

في سبيل تحقيق هذه الغاية النبيلة كانت المسابقة الشعرية حول الانتصار والتي شارك فيها ما يفوق مائة شاعر فاز جميعهم بشرف المشاركة في إحياء ثقافة النصر، وإن خصت لجنة التحكيم عدداً من قصائدهم بإشارة التنويه.

وإتماماً للفائدة ولتحقيق ما أخذ على عاتقه يقوم مركز الإمام الخميني(قده) الثقافي في بيروت بنشر عدد من القصائد التي نوه بها لتبقى وشاحاً يزين ربوع الوطن بلون الجهاد والعزة وأنشودة للجيل الآتي ليكمل المسيرة..





مقدمة

الشاعر محمد علي شمس الدين (*)

ما الذي يعطيه الشهداء للشعراء؟
يعطونهم نار الشعر. الجذوة.

ما الذي يعطيه الشعراء للشهداء؟
يعطونهم عرس الدم.

هل الانتصار يكفي وحده بلا قصيدة؟
لا يكفي

هل القصيدة تكفي وحدها بلا انتصار؟
لا تكفي

هل الحياة نفسها تكفي بلا كلمات.. بلا أناشيد تصفها
أو تكملها؟

لا تكفي

هل الكلمات وحدها تكفي بلا حياة؟
لا تكفي

أرى أن علاقة القصيدة بالحياة التي تجري فصولها على هذه الأرض، هي أشبه ما تكون بعلاقة الفضاء بأجنحة الطائر.

فحين يقع الواقع بكل جلاله وثقله... فإن الخيلة تطير به بكل بهائها ربما من أجل ذلك كله، كان لا بد لنا من عرس للشعر يزف الشهداء للأرض، ويزف التحرير للناس.

والقصائد التي تداولناها معاً، أصدقائي في لجنة المسابقة وأنا، هي جزء من أناشيد هذا الانتصار العظيم.

لقد أولاني أصدقائي الأجلاء في هذه المسابقة مهمة إعلان ما توصلنا إليه من نتائج. ولا أكتفكم ملاحظات في هذا الباب. فقد لفت انتباهنا جميعاً غزارة ما ورد للمسابقة من قصائد ونصوص. وهي جميعاً تغني الانتصار المؤثّل على العدو الإسرائيلي وتمجد المقاومة ورمزها العظيم. وتستدرج إلى ساحة القصيدة شعلتها القديمة المتوهجة بلا انقطاع، الطالعة مع كل صباح، مثل شمس الله العالمة... أعني بذلك الشعلة



الحسينية الخالدة... حيث دم الحسين رايتنا وبيرقنا
في كل زمان ومكان.

ولكننا، أمام هذه القصائد، على غزارتها، التزمنا
أسساً للاختيار والمفاضلة وقد بدأنا بما يشبه العدّ
العكسي فأقصينا القصائد التي لم نجد لها قد استوفت
شروط المسابقة من حيث الوزن والقافية وسلامة اللغة
والعبارة من جهة، مثلما استثنينا القصائد المكتوبة
بالعامية.

وحين دخلنا في مقاييس المفاضلة، وجدنا أنه لا بد لنا
من معيار إبداعي للقصيدة، وعناصر كالصورة المبتكرة،
واللغة المفاجئة المتوهجة وغير المستهلكة. والمخيّلة
المحلّقة والقدرة على الالتماع والإدهاش. لقد تمّ إقصاء
النظم (وما كان أكثره في النصوص) لصالح الإبداع.
ولم نختلف على الأول في هذه المسابقة، فقد تمّ
الإجماع عليه، أما بالنسبة للثاني والثالث، فكان ثمة
بيننا تداول ومفاضلة، وقد تراحم على المرتبة الثانية
أربعة أو خمسة شعراء (والأصح أربع أو خمس
قصائد)، كذلك على المرتبة الثالثة... ثم اخترنا من

بين هذه الأسماء شاعراً واحداً للمرتبة الثانية،
وشاعراً واحداً للمرتبة الثالثة. وارتأينا التنويه بعدد
كبير من القصائد.

وقد لفت انتباهنا، أخيراً، مشاركة جادة ومميّزة
للشعر النسائي في عرس التحرير والانتصار. فثمة أكثر
من عشر شاعرات متميزات شاركن في هذه المسابقة
ونافسن الشعراء حتى كدن يزحزحونهم عن مراكزهم،
ولمّ لا؟ فالمرأة دائماً قادرة على أن تزحزح الرجال...
فضلاً عن الرجال. والآن... إلى النتائج؛

فاز بالمرتبة الثالثة الشاعر باسم سرور عن قصيدته
السلطان.

فاز بالمرتبة الثانية الشاعر د. أمين الساحلي عن
قصيدته دمة قاهرة.

فاز بالمرتبة الأولى الشاعر محمد توفيق صادق عن
قصيدته مرايا الريح.





نقشٌ على الماء^{٢٤} (*)

نَقَشْ عَلَى الْمَاءِ أَمْ نَقَشْ عَلَى الْحَبْرِ

أَمْ يَقْظَةُ الرُّومِ فِي دُنْيَا عَنِ الصُّوَرِ؟

بَاتُوا نِيَامًا عَلَى أَحْلَامٍ يَقْظَتُهُمْ

فَأَيَقْظَتُهُمْ يَدُ الْفَقَارِ فِي الْفَقْرِ

مَا لِلخَلِيقَةِ وَالْعَيْ، وَهِيَ سَائِرَةٌ

عَنِ ظِلْمَةِ الْبَدْوِ حَتَّى ظِلْمَةِ النَّصْرِ؟

كَأَنَّمَا سَيَّرَهَا نَخْطُ النَّمَالِ عَلَى

نَمَدِ الرِّجَالِ، فَهَلْ فِي الرَّجْلِ مِنْ أَثَرِ؟

وهل أقاموا؟ وهل حقاً بنا نزلوا؟

وهل أفاؤا على الرحالة الكثير؟

وهل تقاربَ منعم صوتُ مبتعدٍ؟

وهل تباعدَ منعم صوتُ محتضرٍ؟

داروا على نارهم، حتى إذا وجدوا

ما انخضرَ في البمر أو ما اصفرَ في الشرير

ألقوا بأجنحةٍ بيضاء خائفةٍ

على اللهيبِ وغابوا في رمى القدرِ

كانما بهرهم برُّ تغالبه

شطآنه وتدانيه على حذرِ

كانما بهرهم سكرانٌ محتبسٌ

هو المقيعُ وهم فيه على سفرِ



هو المقيم، ولكن أين؟ ما برحت

تطوى البحار كطيّ اللحم في البصرِ

يطوى السحابُ وتطوى كل بارقةٍ

من أنحوص النهرِ حتى هاعة القمرِ

وما المقيمُ وما الفادي وما أثرُ

يعضي على أثرٍ يعضي على أثرٍ؟

إني أنا الرجل الصفافُ أضلعهُ

ضلعي، وأغصانه دوعي ومصطبري

فإن سمرتَ بكاءً فهو من ولجعي

وإن سمرتَ نشيداً فهو من وتري

ناديتُ ذاتَ فمٍ والريم عاصفةً

يا أيها الشجرُ الملقى على الشجرِ

يا أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَالِي يَا أَبْتَ

يا نَاشِرَ الْغَيْمِ فَوْقَ الْقَرْيَةِ - الْمَطَرِ

نَادَيْتُ فَاعْتَلَا الْوَادِي بِدَعْوَتِهِ

وَأَطْلَقَ السُّدَّ صَوْتِي فِي فَمِ النَّعْرِ

فَعَمَّ وَارْتَعَشَ وَابَكَ وَاضْمَكَ وَاتْفِضَ جَدلاً

أَخَذتَ قَلْبَكَ حَرّاً مِنْ يَدِ الْمَطَرِ

أَعْطَيْتَ قَلْبَكَ فِي التَّسْعِينَ مَوْثِقاً

كَصَيْبِ الْمَاءِ يُهَيِّي وَيَتَّعِ الثَّرِي

وَكُنْ جَمِيلاً كَمَا قَالَ الْإِلَهَ لَنَا

كُونُوا فَكُنَّا مَعَ النُّعْمِ عَلَى قَدَرِ

وَكُنْ مَوْضِعاً نَبْعِ الْمَاءِ حَارِسَهُ

وَكُنْ مَقْلَعاً أَهْدَابِ الضُّمَى النَّظِيرِ



وَكُنْ جَنُوبَ جَنُوبٍ لَا جَنُوبَ لَهُ

سوى الجنوبِ وَكُنْ مَعْدِيَّ مَنْتَظِرٍ

أَبْصُرْ أَنْتَ؟ هَا إِنِّي أَشَاهِدُهُمْ

سُودَ الْعِمَائِمِ، طَلَّاعِينَ، كَالدَّرِيِّ

حَمَرَ الْوَقَائِعِ مَعْصُوبًا بِجِبَعَتِهِمْ

رَمَ الْمَسِينِ طَرِيًّا غَيْرَ مَسْتَرٍ

صَفَرَ الْبِيَارِقِ حَتَّى مَا إِذَا غَرَسُوا

أَعْلَامَهُمْ حَمْرَةً فِي قَلْعَةِ التَّرِّ

وَاسْتَنْزَلُوا كُلَّ بَاغٍ عَنِ مَنَاعَتِهِ

عَادُوا يَتَوَجَّهَعُم تَائِبٌ مِنَ النَّفَرِ

يُغْضُونَ مِنَ شِدَّةِ التَّقْوَى، وَأَعْجِبُهُ

أَلَّا يُرَى غَيْرَ صَدَامٍ وَوَعْتَمَرٍ

نَعْمُ الشَّوَاهِينَ مَدَّوْا ظِلَّ أَجْنِحَتِهِمْ

عَلَى السَّمَاءِ وَخَطَّوْا آيَةَ الظَّفِيرِ

أَيُّ الْمَوَازِينِ لِمَ تَقْلُقُ كَأَنَّ بِهَا

عَنْ رَجْفَةِ الطَّيْرِ مَا يَغْنِي عَنْ الْكَبِيرِ؟

دَارَتْ عَلَى نَفْسِهَا الْأَيَّامُ وَارْتَفَعَتْ

غُرَامَةُ اللَّهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَجْرِي





مرايا الريح

على الصخر، كفّ الريح تعتو وتقرعُ
 فترتجّ غاب، والربى تصدّعُ
 وينفجر الليل الأصمّ صواعقاً
 ويرتاع مَنْ هانوا وخانوا ورؤعوا
 عَشِقْتُ مرايا الريح تشبو بهيَّةً
 تمرُّ وأنفاس الدجى تتقطّع
 مقاومة! أنتِ اجتراح عظام
 كأنك سيفُ الله: عاصٍ وطيع

زَنُودُكَ، ما أبهى، رنينُ معاولٍ
 وقلبكِ، ما أثرى، سَخِيٌّ ومُتْرَعٌ
 زَرَعَتْ مِيا دِينِ الجِهادِ شَقائِقاً
 مُضَرَّجَةً، رِيًّا الثرى، تتضوُّعٌ
 فَأزْهَرَتْ الوِديانُ: خَيْلاً وأَسيفاً
 وهامِ جَبِينِ الأرزِ يعلو ويسطع
 وراحتِ سِوارِي الوَعْرِ تَقْتَحِمُ الوغى
 وتستافِ كَأْسِ المِوتِ شَهاداً يُتَعَمَّعُ
 فَتَبْرُقُ نيراناً وترعُدُ جُلُجلاً
 وتمخضَ رَحْمُ الغابِ عَصْفاً يزعزعُ
 ويولِّدُ فِجْرَ الانتصارِ مُدَوِّياً
 صدى قمرِ فِوقِ الجَنُوبِ يُشَعِّعُ





صَحَوْنَا عَلَى قَرَعِ الطَّبُولِ بِيَارِقًا

وَوَجْهَ السَّمَاءِ: شَمْسٌ وَتَاجٌ وَبُرْقَعٌ

وَتَنَدَّاحِ أَرْتَالِ الرِّجَالِ بِنَادِقًا

تَصِلُ وَتَرْمِي وَالرِّصَاصِ يُلْعَعُ

وَيَصْدَحُ فِي عُرْسِ الكِرَامَةِ سَيِّدُ

وَيَتَلَوُ مِنَ الآيَاتِ، حَمْدًا، وَيَخْشَعُ

وَتَهْفُو قُلُوبُ السَّامِعِينَ تَعَلَّةً

وَتَرْنُو إِلَيْهِ أَعْيُنٌ تَتَضَرَّعُ

فَيَسْقُطُ عَرْشٌ مُسْتَعَارٌ مُقَنَّعٌ

أَمَامَ إِمَامِ الْإِنْتِصَارِ وَيَرْكَعُ

فَفِي كُلِّ وَادٍ نَحْنُ ظِلٌّ وَمَنْهَلٌ

وَفَوْقَ الرُّوَاسِي نَحْنُ شَمْسٌ وَمَطْلَعُ

نُضِيءُ شَمُوعَ العَنفِوانِ وَنُجْتَلِي

مَسارَ الثَرِيّا كِيفَ تَسْمُو وَتُبَدَع

كِلانا وَإِزْمِيلَ الرِياحِ مِجامِرِ

نُقَصِّبُ ناراً فِوقِ نارٍ وَنَشَقِّع

حِضارَتِنا: الإِنسانِ يَغْلُو كِرامَةً

فِلا مُعْتَدِ قَهَّارِ أَوْ مُتَخَضِّعِ

نَحْرِ أَسْراِنا، وَنُعْظِمُ قَدْرَهُمُ

فَكَمُ مِنَ عِذابِ السِّجَنِ مُرّاً تَجَرَّعُوا

وَكَمُ أَذْهَلِ السِّجَّانِ صُلْبُ عِنادِهِمُ

فِلا خائِنٌ أَوْ خائِعٌ أَوْ هُئِعٌ

وَكَمُ أَصْفِياؤِ اللّهِ شَقُّوا طِرائِقاً

إِلى سِدرَةِ الجَنّاتِ، فِوقُ، وَأَمْرَعُوا



وَمَا رَجَعَتْ حَتَّى الْعِظَامِ تَلْهَفًا

كما السيفُ بعد الطعن للغمد يرجع

هو الشعب يابى الأرض، هونى، بلا حمى

وَتَأْبَاهُ لَيْثًا فِي الْعِرَائِنِ يَهْلَعُ

فكان لنا أيار أرضاً منيعةً

فلا قَدَمٌ لِلْغَاصِبِينَ وَإِصْبَعُ

وكان لنا كانون عَوْدٍ أَحْبَبَةٌ

وكان وراء العَوْدِ: زَنْدٌ وَمِدْفَعُ

فمهما عروش الظالمين تطاولتْ

فإنَّ يَدًا لِلْحَقِّ تَعْلُو وَتَخْلَعُ

حِصَادٌ شَهِيٌّ! فَرِحْتَانِ! وَأَعْيُنُ

مُؤَلَّهَةٌ الْأَهْدَابِ! تَنْشَى وَتَدْمَعُ

فتورق أجفانَ الرجال مهابةً

ويُحصِن «سَفْحَ الشَّيْخِ» أَسَدٌ وَأَسْبَعُ

ويستعِرُّ الأَقْصَى وتثرو حجارةً

وفوق قِبابِ القُدسِ: طفلٌ ومَقْلَعُ

وتتنظّم الأَطْفالُ عِقْدَ جِوَاهِرٍ

وكوكبها الدُّرِّيُّ سِيفٌ مُرْصَعُ

ويونع تاريخُ العروبةِ نخوةً

وينهار همٌّ في الهزائمِ موجعِ

فَنُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الصَّفُوفِ مُخَادِعاً

ويَنزاحُ عن صدرِ البنادقِ أَكْتَعُ

فلا موقِعٌ يَخْتالُ فيه منافقٌ

ولا مَنبرٌ منه يُنقِنِقُ ضِفْدَعُ





مقاومة ردت شمائل أمة
 تنسمها رملُ الصحارى الملوّع
 تؤدّي صلاة الفجر مع شهدائها
 وفي قلبها سرُّ الشهادة مودّع
 فيشمخ «غار» في مشارف «مكة»
 وترمخُ أعناق النخيل وتتلّع
 ويطلّع من فوق «المدينة» بدرها
 ويشهدُ «بدرًا» والحمام يسجّع
 وينهضُ من بين الصحابة «فارس»
 يباري، وينضو «ذا الفقار» ويصرع
 وفي كربلاء الرملُ يغلو شهادةً
 و«هيئاتِ منا ذلّة...» وتفجّع

فيمسح في قانا «المسيح» دمائه

ويرجمُ شيطانَ العصور ويردع

وهنا «صلاح الدين» يحضن «خالداً»

وهنا «المنثى» فاتحاً يتمنع

كأن رموز المؤمنين توافدوا

وبروا الفدى واستنصروا وتطوعوا

بلادى، أشمخي، اعلولي استنيري مواضياً

فنحن هدى الماضي: غدٌ يترعرع

نشكُّ خميلَ الروح ريشَ بلابل

ونصبح قيثارَ الزمان يُرجع

ونفرش شال الريح زورق حُبنا

ونبحر خلف الغيم: نشتو ونربع





ونعرف من سحر السماء بيانها

ونرشف لا عينٌ رأَتْ... هيَ تسمع

فكل فضاءٍ نقشُ خُضِرِ عيوننا

ومن كَفْنَا تلك الكواكبُ تَرُضِع

أنا... وردة!! دَمِّي كَتَبْتُ وأدمعي

وخلف يراع الورد: صَدْرٌ وأضلع

نَخَلْتُ تراب القلب فامتلاتُ يدي

شقائقَ قانا: أسيفاً تفرِّع

فأيقنتُ أنَّ الدمَّ مَهْرٌ حبيبي

على عرشها، منصورَةٌ، تترَبِّع

دمعة قاهرة

أماه أينع زرعك المبرور
وأضياء غرسك، هل سقاه النور؟
واستيقظ الفجر الجديد على الربى
فبكى سروراً روضه المهجور
واستنهض الطير الذبيح جناحه
وتمايلت رغم الذبول زهور
ونسائم الأفراح هب عليها
فتنسم البشرى المدى المدعور





أماه حطمت القيود جميعها

ويداك عادت تنثني وتشير

قد غلها القهر اللئيم وإنما

ما غُلَّ يوماً قلبك المقهور

هذي وعودك لا تزال شريفة

لم تُنسها يوم الوفاء دهور

يا كربلاء متى الهزيمة أينعت

نصراً تعاضم سره المسحور

أنت الضعيفة والمهيض جناحها

ويذل فيك المارد الغرور

أنت الغربية خلف أسوار الأسي

ولك المهاجر والحناجر دور

أنت البساطة والبداهة في الفلا

ويحار فيك العالم التحرير

حدقت في حزنٍ لديك ولوعةٍ

فبدا ثناءً خلفها وسرور

وشممت أوصال «الشهيد» ونحره

فاحتار بين عبيره التعبير

وغرست أزهارى بتربة خده

وانساب فيها سحره المذخور

فغدت تردد لحنه أنسامها

وتضوع بالوجه البريء عطور

حدقت في عين «الرضيع» فهالني

ذاك البريق الباهر المبهور



تلك الجفون لأي أمرٍ أطبقت؟

ومحت وروداً ما لهن نظير

أترى نجوم سماءه وضياءه

ونجوم عالمنا الجميلة زور

أبى الجمال الحق خلف جنونه

وجماننا البراق سوف يبور

وأيت «والهة» نعت أقمارها

فازداد عزمًا قلبها المكسور

وسمًا بها ضعفٌ وقلبٌ أعزلٌ

تعو الجبابر دونه وتخور

يا دولة الطاغى أذلك «دمعة»

وبرت سيوفك أعينٌ وصدور

وأطلت في التحديق حتى مسني

سر الخضوع ورؤّع التفكير

وظفقت أمزج أرضها بفضائها

وأرى سماءً تنحني وتمور

وأرى النجوم معفرات وجهها

بترابها ويطيب ذا التعفير

وأرى وفود النور تسجد حولها

وتضيع خلف بريقها وتغور

يا رجع مئذنة الدموع أجبتني

وأزاح ليلي نجمك المسرور

وأضاء مشعلك المقدس شعلتي

فتمازجت بالشعلتين عصور





لبتك أجنحة تهافت دونها
 قممُ الشموخ وعزها المشهور
 وأنتك لا تحني لغيرك هامها
 فلك التذلل رفعة وظهور
 حملت شعارك في بريق عيونها
 حين استبد على الجناح قصور
 وحرورك الغراء في أوداجها
 تفرى على حد القنا فتشور
 الحرف عندك في الضلوع دواته
 فيكاد يسبق لحنه التفسير
 ناديت أنت فرددت أشلاؤنا
 ونعانق التعبير والتعبير

لباك يا وحي الهدى شهداؤنا

حملوا مرادك والمراد عسير

رفعوا بيارق حبهم وولائهم

ومضى يطوف الموكب المنصور

فسقى رواينا العطاشى شربةً

من كأسه الأوفى، فذاك نشور

ولدقة النصر المبجل ساعةً

تمحى بها الأوقات حين تزور

يا نصر مهلاً فالحسين قصيدتي

وبه غرورك أيها المغرور

لولاه ما برح الضياء مشرداً

والكون مزق هديه الديجور





ولما زهى رشداً وقامت حجة

ولضاع في غوغائنا التكبير

لا قصر في مجد الحسين ولا ذرى

فوق النجوم وجحفلٌ وهدير

ما فيه غير عزيمة مستورة

والمجد أعظم شأنه المستور

بوركت من مجدٍ تعهده الفدا

وبنته أهداب بكت ونحور

أهديت آفاق الحقيقة أنجماً

سطعت ولكن السطوع عبور

ومررت كالطيف الجميل مودعاً

قبل اللقاء كما يمر النور

وحفرت نهجك في القلوب فهل ترى

يمحي الرشاد ونهجه محفور

د. أعيذ الساعلي





السلطان

بُوركت يد...
 كسرت ألوية الزمن عند بوابة فاطمة
 وأماطت لثام الزيف
 عن الوجوه المظلمة بالخيط العنكبوتية
 مقاومون...
 اقتدروا للهباحات
 شمساً بسطت ألقها على محاريبهم
 وهم رهبان الليل
 لا ينطفئ لهم سراج
 مسافرون.. من كتف الظلام
 ينسلون خفاناً إلى عيون النصر
 ينشلون الفجر من عجينة الليل
 ليختمر في ديارهم عرس النصر
 وهم سلاطين خافية

سر في علائِك لن يطالك فرقد

إلا السماء تصافت فيها اليدُ

كفُّ به الذكرى تشدُّ رحاله

وصباحه عند الأذان مقيدُ

كسرَ الخيوطَ لدى مسمع ناعسٍ

حتى استفاقَ على الصباحاتِ الغدُ

يتهامسُ الدمعُ المُسنُّ وفثيةُ

صاغوا تجاعيدَ الفراقِ وجددوا

خمسون عاماً باللقاء تقلصت

وامتدَّ دمعُ الابتهاهِ الأرعْدُ

مالتْ مصابيحُ الزمانِ تيمناً

ينشقُّ صبحُ الصلاةِ المقصدُ



والليل يرقدُ عند كهفٍ ساكن

والإنسُ تُسكِرُهُ الجباهُ السَّجْدُ

بَسَمَتْ عَيُونُهُمْ عَنِ الصُّبْحِ الَّذِي

أَرَخْتَ مَوَاسِمَ مِنْ عَطَايَاهَا الْيَدُ

كَفَّانَ مَطْوِيَّانَ لَفَّهَما النَّدَى

وَالنَّصَرَ مِمَّا يَكْتَبَانِ مَوْكِدُ

دَقَّتْ عَلَى وَتِرِ الزَّمَانِ أَصَابِعُ

نَجْوَى يَخَامِرُهَا السُّمُورُ وَمَعْبَدُ

طَيْفَانِ يَمْتَدَانِ نُوراً كُلُّمَا

أَشْعَلَتْ كَفّاً زَادَ فِيهَا الْمَوْرِدُ

يَتَعَانِقُ الزَّيْنُدُ الْكَمِيَّ وَادْمَعُ

بِيضَاءَ تَعَشَّقُهَا عَيُونَ تَرْمَدُ

ما النَّصْرُ إِلَى طِفْلةٍ قَدْ مَلَهَا
 سَفَرُ اللِّقَاءِ وَظَلُّهَا يَتَجَدَّدُ
 مَمْلُوءَتَانِ عَيُونُهَا يَشْتَرُهَا
 نَدْبُ الوَصُولِ، صَبَاحُهَا مَتَمَّرِدُ
 وَقَفْتُ تَمَائِلُ رَايَةً مَعَ رَايَةٍ
 وَالنُّورِ فِيمَا يَرِ فلانِ مَغْرِدُ
 يَا شَوْقُ قُمْ مَا زِلْتُ أَوْمِنُ أَنِّي
 حَيٌّ وَأَنَّ عَيُونَنَا لَا تَرْقُدُ
 عَهْدِي المَآذِنُ لِلنِّدَاءِ، وَأَنَّهُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْتَفِيقُ المَسْجِدُ
 وَالمَوْتُ تَكْسِرُهُ يَدٌ قُدْسِيَّةٌ
 لَا تُسْتَطَالُ، وَعَزْمُهَا لَا يَبْرُدُ





وَطَنِي أَحْبَبُ لَا تَزَالُ تُشَدِّنِي
 لِلْحَبِّ رَاقَةً الْوَصَالَ وَتَنَشُدُّ
 وَيُلْفَنِي وَعَدُّ الدَّمَاءِ وَدِينَهُ
 أَبَدًا يَحَاصِرُنِي وَنِعْمَ الْمَوْعِدُ
 أَبْرَقْتُ مِنْ دَمِي النَّزِيفِ رَسَالَتِي
 لِعَيُونِ أُمَّ يَسْتَبِدُّ بِهَا الْغَدُّ
 تَرْنُو إِلَى عَيْنِ الْمَغِيبِ لَعَلَّهَا
 تَحْظَى بِأَفْقٍ بِالرُّؤْيِ يَتَوَلَّدُ
 نَبْقَى وَلِلْقَدْسِ الْوِلَادَةِ، طَيْفُهَا
 وَعَدُّ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَوْلِدُ
 لِعَيُونِهَا مَلَى الدَّعَاءِ وَقُبْلَةَ
 لِلْعَاشِقِينَ - وَيَا لَهَا - تَتَوَقَّدُ

العُودُ والشَّجَرُ الكَثِيفُ وأحرف

ومرابطٌ والمبتلى والسيدُ

الظُّلُّ ظِلُّكَ ما يحيطُ به، النُّهى

والفيئُ دونك كَفَّهُ مُسْتَبَعِدُ

باسم سرور





بلسم الخلد

يا زينب ولها في الشام أحزان

قد أيقظ الفجر والأسحار حسانُ

حول المقام كريمَ الشعر ينشده

يشدو علياً وفي كفيه قرآن

هذا عليّ وفي لبنان صارمه

لا الكفر كفرٌ ولا الأوثان أوثان

عاد الإخاء وعاد الدين مبتسماً

هذا بلال وفي الفردوس آذان

قد جلجل الحق لما قام قائمه

تسابت لكريم الموت ولدان

تحكي الروابي وللغدار ظلمته

للموت من كفه السوداء ألوان

قد أعلن النصر في لبنان ملحمة

لبنان في خلدي للعرف وجدان

تلك البواسل في لبنان ففعلها

طيف الجنان وما وفته أزمان

قاماتهم كرواسي الأرض راسخة

في الخلد عمدهم بالنور رضوان

يمشي الهمام وفي كفيه منيته

قد سربلته إلى مولاه أكفان



قد عاهد الله ما ولى لهم دبراً

للأرض للشرف المهذور قريان

صهيون قد شربت منكم مرارتها

موتاً مريراً فهل وفته أثمان

دار الفداء سلام للربا ولكم

أهل البطولات للأجداد وأركان

هذا المقاوم يرعى الحق يظهره

للحق في صدره المشحون يرقان

أزكى العطاء وفي التاريخ أمثلة

هم بلسم الخلد في الفردوس ريحان

قد أسكر الموت سل صهيون تذكرهم

تمايلت لكريم البذل أكوان

هذي سناء وهذا راغب وبهم

قد أشرق الحق ذاك الحق سلطان

لتسري المنية ظمأن من أستهم

فإنهم نذروا للموت أعوان

هذا الجنوب وتلك الأرض باقية

هل زلزل الأرض والشيطان طغيان

جرا صهيون سكرى في ضلالتهم

خلف المحيط لهم للبغي شيطان

هذا الأثيم وفي الأكباد مديته

سم البرية في الأرحام ثعبان

هذا الهمام ونصر الله نسبته

فيها سراج وللتحرير ربان





تخالهم رسلاً بالحق قد جبلوا

للحق يجمعهم في الحب رحمان

فيها حسين ومن أنغامها حسنٌ

والعرف بالعرف للأرحام احسانُ

لولا الفداء زهور الأرض ما عبقت

وما استرانت على الأشجار أفنان

يا حرة الدين يا أختاه معذرةٌ

من بحر رحمك تلك الضرع خلجان

أرضعتهم شرفاً واللّه باركهم

تبني الآلئ ما تخفيه قيعان

هذي للنسور الذرا والبيد ما وهنت

أقرها منصف أم شأن شأن

لولا ليوث الهدى ما ضاء مسجدها

ما أطربَ الدهرَ بالأسفار رهبان

شهدت إن صخور الأرض قد عبت

قد عمدتها دماء الظهر غدران

أرض الجنوب تخوم الطيب منبتها

ما عاش في كنف الأبرار بهتان

أهل الطهارة أهل البذل إن وصفت

تعانقت بترها البر أديان

تلقى العذارى وقد يرديك مبسمها

للموت قد نذروا والموت إيمان

هذا الثرى من أديم الخلد نعشقه

قد أرخص الدم لما حق عرفان





في الشام من فارس ليث صوارمها

بالأمس لبي الأمين البرّ سلمانُ

فاثأر لرحمك لا تبقي لهم أثراً

لقاتل الكفر عند الله غفرانُ

قد أشهر الكفر فلنرجم معاقلهم

ما زال يجمعهم في الكفر عصيانُ

تمترس العرب في طفل رما حجراً

والعرب في ذمة الأيام غلمانُ

تلقى الجموع وفي أخلاقهم خنث

سل ظبية الشام تبدي السر لبنانُ

أكرم جحافلها أفدي منازلها

حب الفداء لتقوى الله ميزانُ

هذا صراط الهدى فاحرس حبائه

والمجد يفديه حرُّ الدين ديان

أحمد علي معلا





عيد المقاومة والتحرير

أفقاَ أيارَ فوقَ العالمينَ على

إشراقهٍ أوتيتُ عرشاً بلاَ عمدِ

لبنانُ قبْلُ رئيسِ العهدِ أينَ بدى

وقصةَ النصرِ خذها من فم الأسدِ

لحوْدُ مَنْ هزمَ الدنيا واضجعّها

كالكبشِ يُذبحُ بينَ النارِ والبردِ

وأينهاَ خيرٌ ماذا وما صنعتُ

أمامَ مَنْ كانَ وترأَ واهنَ العدَدِ

أعادها اليوم نصر الله أدمغة

تمشي حفاةً بلا نعلٍ ولا جسدٍ

وكبر النصر فاهتزّ الوجودُ صدَى

صهيونُ أصبح هُزُؤُ الناس للأبد

نصرٌ من الله والعلياءُ التقيا

قلباً بقلبٍ وصنواناً يداً بيدٍ

وسيدٌ أربع الدنيا وقال لها

إنّا على الحقّ لم نُنْقِصْ ولم نزد

لبنانُ أرضٌ لنا لا لن تهونِ ولا

نُبقِي أسيراً طعاماً في فم النكد

وطَهَّرَ الأرضَ من رجس اليهودِ ومن

عصابةٍ عبثتْ بالبيتِ والبلدِ





وعنوة أطلقَ الأسرى وارجعها

عزاً كريماً بظل البأسِ والعُدِّ

شمسُ الإرادةِ خرتُ فوقِ معصمِهِ

والبسته سواراً من أذى الحسدِ

وكانَ لبنانُ عُرساً يستفيقُ على

عَوْدِ الأسيرِ وشملِ الأمِّ بالولدِ

وفتيةً قدّموا للموتِ أنفسهمُ

مثلهم سِيرُ التاريخِ لم تجدِ

ماتوا لنحياً أعزّاءَ فكانَ لنا

مِنَ القرايينِ قنطاراً مِنِ المددِ

إنّا مدينونَ للأبطالِ ما بقيتُ

روحُ بنا اعتمرتْها طيلةُ الأمدِ

هَمُّ الْعَيُونِ الَّتِي بِاللَّيْلِ مَا غَمَّضَتْ

وَكُحْلَةُ الطَّرْفِ مَنْ تَزْدَانُ بِالسَّهَدِ

أَتَسْتَوِي أَعَيْنُ أَحْدَاقِهَا حِمَمٌ

وَأَعَيْنُ صَفَعَتْهَا الرِّيحُ بِالرَّمَدِ

أَشَاوَسُ الْحِزْبِ كَانَتْ كَلِمَا صرِخَتْ

حَبْلًا يُلَفُّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْ مَسَدِ

إِدَامَهَا الْغَوْثُ يَا زَهْرَاءُ لَا سَغَبُ

وَخَيْرٌ وَهُوَ مَصْلُوبٌ عَلَى الْوَتَدِ

وَكَانَ لِلْحِزْبِ هَذَا الْحِزْمَ مَعْتَقِدًا

وَعَالَمُ الْكُونِ حَيًّا خَيْرٌ مُعْتَقِدِ

لَا شُلٌّ بَاعٌ جَدِيرٌ بِالثَّنَاءِ وَمَنْ

أَعَادَ خَيْرًا لِلتَّمْزِيقِ وَالْبَدَدِ



مِنْ حَيْدَرٍ مِنْ حَسِينٍ أَنَّهُمْ مَدَّةٌ

كُنْهُ السَّرَائِرِ لَنْ يَخْفَى عَلَى الرَّصَدِ

مَا كَانَ فَوْقَ بَطَاحِ الْأَرْضِ مِنْ ظَفَرٍ

إِنْ لَمْ يَكُنْ مُوثِقًا بِالوَاحِدِ الْأَحَدِ

إِبْرَاهِيمَ هَمَامٍ



سكران غصن الهوى

سكران غصن الهوى؟ لا تسألوا الغابا

لمّ السّنَاءَ ورشّ العطرَ أطيابا

نشوانُ عائقَ من راحِ الفدا مُهَجاً

صارتُ هي الشّدوُ لما بالثرى ذابا

صارتُ هي الطّيرَ غنّى في مراتعه

لحناً منّ العشقِ كان العشقُ غلابا

ثمّ ارتمى في عيونِ الوجدِ إذ همسوا

يا ويحهُ! مغرّمٌ من بعدِ أن شابا؟

رُحماكِ ربّي، وهل أوزعتَ مَنْ عشقوا

في خافقِ الصّدرِ أعداراً وأسبابا؟

أم هل منعتَ الهوى عن قلبِ عاجزه؟

أم هل رميتَ على الأبصارِ جلبابا





أحلى الخدود لتفاح به ثلم
 قالت لطالبه: طعمُ الجنى طابا
 أحلى الغرام لقلبي كان آخره
 أحلى النهارِ أصيلٌ يوصدُ البابا
 أحلى الكفاح لمجد أم جنته
 روحٌ تناجي العُلا لما الرجا غابا
 ضنُّ العناقُ عليها والمنى احتجبتُ
 إلا ترى الدم كالشلالٍ منسابا
 فاستدعتِ الروحُ من أوداجها ودجاً
 زفُّ النعوشِ إلى العلياءِ أسرابا
 تاقَ الجهادُ إلى راياته وجعاً
 رامَ النوالَ فألفى الخفقَ محرابا
 صلى على المجدِ في أفيائه ودعا
 يرجو اللقاءَ فطافَ النبتُ إخضابا
 ثم اتنى أسراً بالدمع والهه
 كم قيّد الحسنُ بالأحزانِ ألبابا!

لبنان كبر إذ فاضت منابعه
 لما الظمأ ابتلى في البيدِ أعرابا
 رفّت على الأفق راياتٌ يعانقها
 صدرُ الزمانِ فما العشاقُ أغرابا
 همّ من بلادِ الذرا رقرقُ جدولها
 حاكّت مدامعهُ للعينِ أهدابا
 همّ من نسورِ المدى جنحٌ يؤازره
 حقُّ رأى الليلِ يسعى فيه مُرتابا
 فاستلّ فجرَ حسامِ العدلِ يزرعه
 في رجسِ معبديهم للشركِ حطّابا
 ما سامحَ الحدّ من أحلامهم حلماً
 أو جاوزَ الثأرُ من أنيابهم نابا
 أو أفلتَ القيدُ من عارِ تصهينهم
 أو أطلقَ الرّوعُ للطغيانِ أذنا
 إستقسمَ الذلّ في صهيونَ فانقسموا:
 قومٌ رجا الموتَ قومٌ باسَ أعتابا

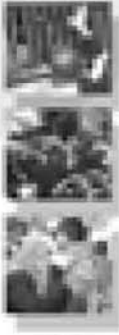




لبنان ليس فراديساً معلقة
 أو ما نلاقي به لهواً وألعابا
 لبنان قهرُ العدا لبنان هاويةٌ
 مَنْ ظنَّه نزهةً للصَّيدِ قد خابا
 إذ أنجبَ الخلدَ ما شأوهُ مقبرةً
 واستمطرَ السَّلمَ ما سمَّوهُ إرهابا
 واستحضرَ الرِّيحَ مَنْ كمَّوا نواجذهُ
 يذرو بها النَّصرَ إمَّا راحَ أو آبا
 خلفَ الجدارِ أنينُ الأسرِ يسألهُ:
 هل يُرجعُ الصَّبْحُ للأحداقِ غيَّابا؟
 لم يشتكِ البينَ والأصفادُ ما صدئت
 حتَّى حلفتُ، ودقَّ العهدُ أبوابا:
 لن نتركَ القيدَ للأحرارِ يُترعُّهم
 قهرَ السَّرايبِ إرهاباً وإتعابا
 قعرَ الغيابتِ لمَّ النَّصرُ غلتهُ
 عزَّ الأسيرُ ولمَّ البغيُّ أخشابا

سَلَّ ذَا الزَّمَانِ أَيْمَحَى فِي دَفَاتِرِهِ
 نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ أَهْدَى الدَّوْحَ أَعْنَابَا؟
 دَقَّتْ عَلَى النَّارِ أَيْدِيهِ مَخْضَبَةً
 فَاَنْصَاعَ بَابُ الْمَنَى تَوْقًا وَتَرْحَابًا
 دَاسَتْ عَلَى النَّجْمِ مِنْهُ خَطْوَةٌ فَهَوَى
 لَثْمُ الضِّيَاءِ عَلَى نَعْلِيهِ وَثَابَا
 ذَاكَ ابْنُ أَحْمَدَ نَصْرُ اللَّهِ سَيِّدُنَا
 نَجَلُ الْإِمَامَةِ مَا أَنْقَاهُ أَنْسَابَا!
 إِذْ ضَمَّهُ النَّصْرُ عَنَوَانًا لِسُودِّدِهِ
 وَاخْتَارَهُ الْعَزُّ دُونَ الصَّحْبِ أَصْحَابَا
 وَاشْتَاقَتْ الْقُدْسُ مِنْ وَجْدِ لَجْبَهْتِهِ
 فَاسْتَبَقَتْ الْعِزَّمَ فِي الْعَيْنِينَ لَهَا بَا
 يَا مَجْدُ مَالِكَ فِي الْجَفْنَيْنِ تُسْكِنُهُ؟
 أَرَاكَ الطَّهْرُ أَمْ أَلْفَيْتَ أَحْبَابَا؟
 أَمْ أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ
 كَفُّ الرَّبِيعِ تَطَوَّفُ الرِّوَضَ إِعْشَابَا؟





باركُ أيا مجدُّ تاجاً من صنائعهِ

وافتحُ على القدسِ وعداً ليسَ كذاباً

واجلسُ على العرشِ مزهواً بموعدها

قد أوشكَ الفتحُ فاخترُ منه أثواباً

٦٣

أهل طنائة



ترنيمة الانتصار

هاتِ اليراعةَ فضِّها بترفقِ
أفرغْ بيانكَ لا تضنَّ بمنطقِ
وهلمَّ فاستقرئْ معالمَ أمةٍ
درَجَتْ مراقي المجدِ مجدٍ مُطلقِ
وجُلِّ البلادَ ميمِّماً شَطَرَ الألى
أرواحهم قِبَلَ المعارجِ ترتقي
واخشعْ على مرأى الشهادةِ مُكبراً
وبحضرةِ الشهداءِ هامكَ فاطرقِ





أيناهم تلك المصاديق التي

سادت توّمر في المحلّ الأسمق

أعظم بـ«حزب الله» فيلقَ بجدّة

يأبى على الضّيم التماسه آبق

دانت له الهيجاء ليث شرى وقد

دوى يُزجر لم يهن بتملق

شيماهم بأس بمُعترك الوغى

مئن العرائك في الضراب الأصحق

يأبى الشرى الحرّ النقيّ تنزهاً

أن يُستخفّ بخُفّ غازٍ أحرق

«لبنان» مقبرة الطّغاة ودأبه

يُصلى العتاة أتون جمر مُحرق

«صهيون» زقّ الكبت مرّ زعافه

واقْتيدَ عبداً للقصاصِ الموبقِ

حدّقْ بعينيّ الغزاةِ فندبةً

الحِزبيِ استقرّت فوق جفنٍ مؤرّقِ

وتمزّقت أحلامُ «خيبر» في أكفّ

يدٍ تفلّ وماردٍ متعمّقِ

وخسّنت «جيشاً» لم تُجرّك «بطانة»

و«الشرق» و«الغرب» ائتلافاً لم يق

فهوى «حزام الأمن» شلواً مُعدماً

وتشظى «معبّهم» كوهمٍ أخرقِ

فإذا «الجنوب» بمن ثواهٍ محرّر

أللهُ أكبرُ والورى بتدفّق





وقوافلٌ يحكي القيامة مدّها
واليومَ صُفراً يا بيارقُ فاخفقي
«أيارُ» جَلَى للربيعِ معالماً
مِنْ قَبْلُ «عاملُ» لم يُوشِ برونق
وغفا على خدِّ الأريكةِ حاملاً
في هَجَعَةٍ تُنبِي برقدهِ مُرهَق
قد خَامَرَ الأَمْنُ النديَّ جفونه
مُسْتَرَوْحاً في نشوةٍ لم تُسَبِّق
«أيارُ» باهى الكونَ فاخرَ دهره
وتبرّجتْ خِيلاؤه بتأنق
أرجَ الرّحيقُ وقد تعبَّقَ فوحه
والأرضُ ترفلُ كالعروسِ بزنبق

والقلبُ رنحُ والحناجرُ رنمتُ

جذلى وقد هزجتُ لنصرٍ مُطبقٍ

ومحاجرُ الأحداقِ غرغرَ ماؤها

وهمتُ بدمعٍ ضاحكٍ مُترقٍ

والعزُّ رفرِفَ جانحاً وتهدلتُ

أفياؤه قبلَ الديارِ ومن بقي

لم تلبثِ الأفراحُ يُورِفُ ظلُّها

والنصرُ بالنصرِ المؤزرِ يلتقي

تئيتَ «حزب الله» فتحاً باهراً

أرّخَ «بكانون» الزمانَ ووثقَ

من ها هنا أسرى «للبنان» الوفيّ

«لأردن» «للقُدس» حتّى «جُلّق»





أَسْرَى سِنِيهِمْ عِجَافاً قَدْ خَلَّتْ

وَاليَدُ تَرْزُحُ رَهْنًا قَيْدِ مُوثِقِ

أَسْرَى، كَمَا رَسَتْ الْجِبَالُ، شَوَامِخُ

أَحْرَارًا أَضْحَوْا فِي امْتِدَادِ الْمَشْرِقِ

وَبِخَفَقَةِ الْقَلْبِ الطَّرُوبِ تَلَفَّظَتْ

عِرْفَانَ شُكْرِ، مُهْجَةً الْمُتَعَشِّقِ

«لَأَمِينِ عَامِ الْحَزْبِ نَصْرِ اللَّهِ» مَنْ

مَنْهُ الْكِرَامَةُ لِلْعُرُوبَةِ تَسْتَقِي

فَبَخِ لِدَاتِكَ مَثَلَتْ أُطْرُوحَةَ

حَظِيَّتْ، لَمَّا قَدْ أْبَدَعَتْ، بِتَفَوِّقِ

يَا مُنِيَّةَ الْمُسْتَضْعَفِينَ تَجَلَّةَ

وَهَوَى سَلاماً لِلْمُحْيَا الْمَشْرِقِ

والعُذْرَ إِن قَصَرَ الْيَرَاعُ فَإِنَّهُ

يَا سَيِّدِي أَعَيْتُ صِفَاتِكَ مَنْطِقِي

حَسَنُ أَحْمَدُ حُبَّ اللَّهِ





خَمْرِيَةُ النَّصْرِ

يا طيرَ أمّ القرى في العالمِ الثاني

قالوا تحبُّ الطلي من خمرِ لبنانِ

من بعدِ كأسِ اللّمي فجراً بمسجدها

أغراك كأسُ النهي من رمشها الرّاني

إبريقُ عينِ المها أورى بمبسمها

رشفَ انكسارِ الرّوى من صدرها الدّاني

يا حبُّ كُرْمي الأولى من أهلِ كرمِتها

حرّزَ جنوبَ الدّني واسكبُ لي الثاني

بالله أطلق (أبا الهادي) بلائها

كما زرعت المدى أعوادَ ريحانٍ

ما زالَ في سجنها اللَّيليُّ ليُ قدحُ

فارو غليلي به وارأفُ على العاني

ما كنتُ يومَ انجلتُ في ظلِّ أرزتها

إلا وعيني على عيني نُدماني

فانساح من حسنِها طيفٌ على شفتي

وارتدَّ من نشرها عطرٌ بشرياني

فاقصدُ جنوبَ التقى إن كنتَ ذا طربٍ

واشربُ رحيقَ الهدى فالخمرُ ربَّاني

أكثرتُ عطفاً بنا يا مَنْ تُناولها

ويلى لقطر الندى حانِ على جانِ





بُوركتَ من مُقمرٍ في عِمَّةٍ أَرَجَتَ

مِسْكَاً على زهرةٍ في شَطِّ مُرْجانِ

فانبثَّ من ريقها أطيافُ عاصِرِها

يا للآثيرِ لكم ساعٍ بإحسانِ

عصفورُ قلبي شدا من سكرِها نغماً

يبكي حُسَيْنَ الرضى عَشراً فأبكاني

لا بُدَّ من دَمعةٍ في ذِكرِ مَنْ رَجَعُوا

رُوحاً على عِمَّةٍ تاريخَ أحزانِ

مولايَ رُوحِي فِدَى إِشْراقَةٍ نَبَتَتْ

في ثَغْرِ مَنْ عُدُّبُوا ورداً بِالْوَانِ

لا شكَّ أَنَّ السَّما قد غادرتُ فلِكا

حتَّى أراها انطوتُ في قلبِكِ الحاني

والأرضُ قد جَمَعَتْ من كلِّ مأسدةٍ

في زندِ زين الوري أمثالَ (ديراني)

والنصرُ يا سيّدي ما كان مُنْشِرحاً

لولاكَ في صولةٍ لولاكَ رَحْماني

فالسيفُ في صمتهِ وردُّ على فنِّ

والسيفُ في فعلهِ تكبيرُ أذانِ

واللّه لا يستوي في عقلٍ من جهلوا

معنى الورودِ شذوِّ والروحُ شيطاني

فامشَقْ رسولَ العُلَى في كلِّ مظلمةٍ

نوراً وضيءَ الحِجَى من إرثِ نُقْمانِ

وارفَعِ حجابَ السُّها عن نورِ فكرتهِ

وابعثْ نجومَ السّما من أسرِ سَجّانِ



واشرح كتابَ الهوى وافتحَ لمنتظرٍ

باباً على جنةٍ في كفِّ رَضوانِ

إني أراهُ استوى في الأفقِ مُقرباً

من سدرَةِ المنتهى مكِّي أوطانِ

لبنانُ كانَ الهوى سرّاً ففجّرهُ

ما سالَ من دمِّكم طهراً بوجداني

وانسلَّ من خاطري طيرٌ يخبرهُ

للحالمينَ بكمِ أهلي وجيراني

قد كانَ في حربكمِ عنوانَ أغنيتي

واليومَ في نصركمِ ما زالَ عنواني

للَّهِ من ثورةٍ في (عاملٍ) كتبتُ

إرغامَ ذئبِ الغضا لوحاً بـمِيزانِ

تملي على (مرحب) في عصر قوته

ما كان في ضربة المخلوق نوراني

تستف صخر الصفا في الطف مرجعة

وحياً يعيد الصدى للطاهر القاني

نوراً أمام الورى في ليل محتهم

من ذوب من عتقوا صبراً بأبدان

فانهار من دمهم ما سطروا عدداً

وانحل في دمهم تاريخ اذعان

كانت لهم كرة في هجمة سلفت

والنصر حكماً لنا والوعد قرآني

والنون... إن أخرت لا بد قادمة

أعلام شرق الهدى من فجر إيران



فالقُدسُ في كربلا فِكراً وقافيةً

والسيفُ من حيدرٍ... والفتحُ لبِناني

٧٧

حسن علي المرعي



عيد التحرير

أعيا البلاغة، ما بلغت من الفدا

وجلا الفصاحة من شموخك ما بدا

وسما عن التشبيه، سيفك لامعاً

يُيدي العزائم ثورة وتمرداً

وعدا البيانَ بديعُ مجدك إذ دعا

طير الإبا حتى أتاك مغرداً

يا أيها الموهوب هبني دُرّة

من علمك الموفور حتى أرشدنا





فاخرتُ روحَ الشعرِ أنكِ ملهمي

لما رأيتِ المجدَ فيكِ تجسدا

وصعدتُ بالايحاءِ أملاً ريشتي

من جمرةِ العلياءِ كي تتوقدا

زدني مداداً وارتفقُ فيراعتي

ظمأى ولم تبلغِ إليكِ الموردا

إن كان حبُّ الثائرينِ سعادةً

فعسى بمدحكِ أن أكونِ الأسعدا

سرُّ دماؤكِ والهوى أحجيةٌ

لو كان موتاً، كانت الدنيا سدى

أو كان لهواً، كيف يلهو عاشقٌ

وردِ الختوفِ تشوقاً وتوددا

الحرب تشهد كيف أجمت اللظى

في كلكل الأعداء حتى أخمدا

إن ينسك الطاغي فلست تسره

أولست من أبكاه إذ سر الردى

خضبت وجه الشمس حتى صغته

نصراً مبيناً في الزمان مخلدا

لا يوم كالتحرير عز مثيله

فأضاف للأجداد يوماً أجددا

يوماً زها أيار فيه مكللاً

فكسوته حلل الكرامة فارتدى

فلئن تك الأعياد تصنع بهجة

فلقد تباهى العيد فيك وعيداً



بأبي وأمي وابن حاضنة الإبا

وسليل من ورثوا المعالي بالندی

ونجيد كل كريمة وقريحة

تأبى بغير الحر أن تستنجدا

بأبي فديتك من أبي ضيغم

وبما ملكت فديت هامك واليدا

سلمت يمينك قد سلمت من الأذى

إذ لم تخاصم في يديك مهندا

وأبيت إلا أن تراه مجرداً

وأبيت إلا في العدى أن يُغمدا

فقدفتهم بالنار حتى زغردت

ورميتهم بالموت حتى غردا

مزقت جَمَعَهُمْ فكان عديدهم

بالعهن مُنبثاً وكنت الأوحدا

هذي قلاعهم تنوء بصمتها

هل طابَ للفئران أن تستاسدا؟

عدوه جيشاً ليس يُقهرُ مطلقاً

لكنهم قُهِرُوا وباتوا خُرُداً

تعباً لأشباه الرجال وليتهم

كانوا بأحذية النساء المُسرِّداً

عَفْتُ الفلاسفَ والمعاجمَ والحِجْجِي

وعدلتُ عنهم نحو شطك مُنشدًا

أمقاوم الظلام لولا ثورة

في خافقك فهل بلغنا الموعدا





فجيينك الوضاء أشعل ظلمتي
 نوراً، غدوتَ سماءه والفرقدا
 أولست من علمتنا أن الدما
 في تربة الأحرار تُؤتي السؤددا
 ونسجت فوق النهر جسراً عبوره
 للشامخات من المكارم تُفتدى
 إن نام ليث والعرين مهدد
 قد يُعذرُ الذئبُ اللئيم إذا اعتدى
 ما غضبة الأحرار إلا يقظة
 سكن الأمان جفونها وتوسدا
 ترعى النسائم وردة بحنينها
 والريح تقتل في الجمال المشهدا

شيم الأكارم أن تجود بمهجة

لتعود بالأوطان أو تستشهدا

ما الموت في كنف الاباء خسارة

لكنما الخسران أن نستعبدا

موت الفتى في الحرب احياء له

وحياتنا وسط الهوان هي الردى

لسوى الإله إذا انحنت هاماتنا

هيئات تدركنا الأعادي سجدا

من أيقظ الغدران في بركانها

تخبو اللظى إن لم تعانق موقدا

هذا الجنوب، وقد غدت فرسانه

رمزاً لكل الثائرين على العدى



لبنان فهناً أن نصرک جامع

تُرْضِي به عيسى المسيح وأحمدا

طوبى لمن ضحى وجاهد مخلصاً

حتى غدا لبنانُ حُرّاً سيدا

حسين علي قيسي



ذكرى الانتصار

بِذِكْرِى الْإِنْتِصَارِ عَلَى الْأَعَادِي

ذَكَرْتُ اللَّهَ دَيَّانَ الْعِبَادِ

لَأَحْمَدُهُ وَأَسْأَلُهُ صَلَاةً

عَلَى الْهَادِي وَعِترتهِ الْهُوَادِي^(١)

وَكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ، وَكُلِّ دَاعٍ

وَدَاعِيَةٍ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ

بِعِيدِ الْإِنْتِصَارِ وَأَيِّ عِيدٍ

صَنَعْنَا النَّصْرَ فِيهِ بِالْجِهَادِ





بعيد الانتصار وكم دماء

كتبناه بها مثل المداد^(١)

وكم فينا من الأبطال باعوا

نفوسهم ليندحر المعادي

للاستشهاد يحدوهم غرام

كما يهفو لعذب الماء صادي^(٢)

فأولهم قصير الاسم لكن

طويل الباع في ساح الجلاد^(٣)

ومنهم ابن غندور صلاح

سخي النفس بورك من جواد^(٤)

وراغب حرب شيخهم أبي أن

يُصافح من له مد الأيادي^(٥)

وقال: إذن أكون بفعلِ هذا

رضيتُ بالاحتلالِ والاضطهاد!!

وسيدهمُ شريفُ موسويّ

قياديّ وأكرمُ من قيادي^(٦)

وغيرهمُ المئاتُ سمّوا كشمس

بدت فتبددت سُدفُ السواد

ولن آتي على ذكرٍ لأحيا

لُيوثُ الغابِ في ساحِ الطراد

محدثهمُ يلينُ له حديثُ

وإن حانَ الضرابُ فصلُ وادي^(٧)

هي الأوطانُ ملكُ محرّريها

فليسَ تباعُ يوماً بالزاد



وليس تليقُ بالجبنَا وفي مَنْ

غفي، استلقى، وأخلدَ للرقادِ

قُبَيْلَ الْإِنْتِصَارِ وَكَمْ شَهِيدٍ

روى دمه الثرى فَسَمَى كهادي^(٨)

وكم شعرٍ كَنَارٍ في هشيم

سرى فَأَشَبَّهَا وَرِي الزناد^(٩)

هو الموزونُ خُذُهُ وَدَع حديثاً

له اخترعَ العدوَّ لحربِ ضادي^(١٠)

قُبَيْلَ الْإِنْتِصَارِ وَكَمْ عُدِلْنَا

مِنَ الْأَدْنِيْنَ قَرَباً وَالبُعَادِ^(١١)

قُبَيْلَ الْإِنْتِصَارِ وَكَمْ فقيهٍ

لنا قال: البُدوا لَبَدَ الجُمَادِ^(١٢)

وقالوا: البندقية لا تقاوم

صواريخاً مُحكَّمة السداد

فكفوا عن قتالهم وعفوا

فَنَصْرٌ دونه خَرَطُ القتاد^(١٣)

فخالفهم قياديون حازوا

منَ الباري الهداية للرشاد

وكان بنا أشدَّ الناس فتكاً

منَ العُملاءِ جُحَادُ المبادي^(١٤)

بنا يتربصون ويرصدون الـ

تَحْرُكُ في النَّجادِ وفي الوهاد^(١٥)

عُيونٌ وهي لِالأعداءِ عَيْنٌ

الا عميت عيونُ ذوى الفساد



جواسيسٌ إذا منهم نجونا

لنا ذلّتْ صِعبُ الإِتيادِ

وطابورٌ يُثبِّطُ من قوانا

ويُوهي عَزَمنا بِالإِنتقادِ^(١٦)

فكان مقابلَ الطابورِ هذا

عِبَادُ اللَّهِ أَكْرَمُ مِنْ عِبَادِ

عِبَادُ فِي الْإِلَه تَذُوبُ شَوْقاً

كَشَوْقِهِمْ إِلَى دَحْرِ الأَعَادِي

فحققنا بعونِ اللَّهِ نصراً

صنَعناه وَهَمْنَا بازديادِ

بِإِيْمَانٍ وَعِزْمٍ وَعِمْءادِ

عَلَى البَارِي، وَجِدِ وَاجْتِهَادِ

نَصَرْنَا مَنْ عَلَيْهِ كَانَ حَقًّا

جوابُ الشَّرْطِ نَصْرًا لِلْعِبَادِ (١٧)

وَلِلْعَمَلَاءِ قَلْنَا: قَدْ عَفَوْنَا

فَسِيحُوا حَيْثُ شِئْتُمْ فِي الْبِلَادِ (١٨)

فَنَلِكُ وَصِيَّةُ (الْمُخْتَارِ) فِينَا

(وَعَيْسَى) وَهِيَ أَسُّ الْإِعْتِقَادِ (١٩)

أَلَيْسَ لَصَانَعِي ذَا النِّصْرِ حَقُّ الْإِلَهِ

حِفَافٌ عَلَيْهِ أَيْضًا وَالذِّيَادُ؟

فَلَيْسَ يَسُوعُ نَزَعُ سِلَاحٍ حَقٌّ

لِفَتْوَى حَاقِدٍ أَوْ لِاجْتِهَادِ

فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لَنَا أَعِدُّوا

إِلَى الْأَعْدَاءِ السَّلَاحَ مَعَ الْعِتَادِ (٢٠)



فإن جنحوا إلى سَلَمٍ فسيَلَمٌ

مليءٌ بالحبّة والوداد^(٢١)

وإن بدأوا بحرب فاقتلوهم

فإن الخزيّ في حربٍ لبادي^(٢٢)

وإن عمدوا لِرَوْغٍ فاحذروهم

وأيديكم على أمّ الزناد^(٢٣)

فإن الغدر في دمهم أصيلٌ

سَلِّ التاريخَ يُغنِ عن السّناد

وأمریکا نحذر مع أوروبا

وإسرائيلَ رائدة العناد

لَهُمْ ولكل جبارٍ: كفى في

عيون الناس من ذرّ الرماد

فإن تخدع عَضَارِطَةَ صِغَاراً

فَلَسْتَ بخَادِعِ كُلِّ السَّوَادِ^(٢٤)

إذا داعي الجهادِ غداً دعانا

لبسنا الدَّرْعَ من تحتِ الفؤادِ^(٢٥)

نِساءً، مَعَ رجالٍ، مَعَ شيوخ

وأطفالٍ، تضيقُ بها البوادي

نُفوسَهُمُ الأبيَّةُ يُرْخِصُوهَا

فِدى الأوطانِ إن نادى المنادي

وكلُّهمُ على الأعداءِ نارٌ

إذا ما صيح: (حيَّ على الجهاد)



الهوامش

- (١) الهادي: النبي محمد (ص).
- (٢) المداد: الحبر.
- (٣) صادي: عطشان.
- (٤) الاستشهادي أحمد قصير فجر نفسه بسيارته بتاريخ ١١ - ١١ - ٨٢ في بناية يحتلها الحاكم العسكري في صور - البص قرب مستشفى جبل عامل مؤلفة من إحدى عشرة طبقة فانهارت بمن فيها.
- (٥) الشهيد صلاح غندور استشهد في ٢٥ - ٤ - ١٩٩٥ حيث فجر نفسه بسيارة مليئة بالمتفجرات في مركز ال١٧ في بنت جبيل.
- (٦) فضيلة الشيخ راغب حرب استشهد في بلدته جيشيت غدراً بتاريخ ١٦ - ٢ - ١٩٨٤ وهو صاحب القول الذي ذهب مثلاً (الموقف سلاح والمصافحة اعتراف).
- (٧) سماحة السيد عباس الموسوي الأمين العام لحزب الله استشهد بتاريخ ١٦ - ٢ - ١٩٩٢ بذكرى الشيخ راغب حرب بعد أن لاحقته مروحية صهيونية بقذائفها واستشهد معه زوجته أم ياسر وولدهما حسين وآخرون. وشريف من سلالة النبي محمد (ص).
- (٨) الفصل نوع من الأقاعي لسعته تقتل لساعتها.
- (٩) سمى كهادي: تُعطي معنيين: الأول أنه علا كيدر يهدي نورهُ الآخرين. والثاني: يعني الشهيد هادي نصر الله ابن الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله. استشهد في ساحة المعركة وهو يقاتل الصهاينة في جبل الرفيع بتاريخ ١٢ - ٩ - ١٩٩٧.
- (١٠) فأشبهه هادي الزناد: أضرمها قرح الزناد وهو ما يتطابق منه من شرر.
- (١١) الشعر العمودي المقفى. وقد استحدثوا نوعاً سموه الحديث دون وزن أو قافية ويفتقد للجرس الموسيقي. وأحياناً يكون فاقداً حتى لمعناه. وضع نحابة لغة الضاد وهي اللغة العربية.
- (١٢) العذل: اللوم.
- (١٣) كناية عن عدم التحرك للحرب والدفاع عن الأوطان.
- (١٤) يقال للشيء المستحيل أو شبه المستحيل: دونه خرط القتاد. وهو شجر صلب له شوك كالإبر.
- (١٥) الجواسيس.
- (١٦) النجاد: الجبال. والوهاد: الأرض المنخفضة.
- (١٧) يقال الطابور الخامس: جماعة من المواطنين تساعد العدو.
- (١٨) إشارة للأيات الكريمة الأولى: يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). الآية ٧ من سورة محمد (ص) والثانية: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) الآية ٤٠ من سورة الحج. والثالثة: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) الآية ٤٧ من سورة الروم.
- (١٩) لم تتعرض المقاومة الإسلامية للعلماء وقد كان العالم كله يتوقع ذلك رغم فتكهم وقتلهم للمئات.
- (٢٠) المختار: النبي محمد (ص) من خطبته بعد فتح مكة قال: ماذا تظنون أنني فاعل فيكم؟ قالوا: خيراً. أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت. قال: لا تثريب عليكم اليوم. إذهبوا فأنتم الطلقاء. (عن السرية الحلبية، ج٣، ص٤٩). وكذلك شريعة النبي عيسى (ع).
- (٢١) الآية ٦٠ من سورة الأنفال تقول: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم).
- (٢٢) إشارة للآية ٦١ من سورة الأنفال وقد جاءت هكذا: وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله.
- (٢٣) جاء في الآية ١٩١ من سورة البقرة: (فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين).
- (٢٤) وجاء في نهج البلاغة للإمام علي (ع) ص ٦٧٦، م الأعلمي: لا تدعون لمبارزة، وإن دعيت إليها فأجب، فإن الداعي باغ والباغي مصروع.
- (٢٥) الروغ: من المراوغة المختالفة. والترناد مكان الضغط على البندقية لإطلاق النار.
- (٢٦) عضارطة: جمع عضروط وهو العامل على إملاء بطنه، والسواد: الكم الأكبر من الناس.
- (٢٧) كناية عن تلبية نداء الجهاد، والشجاعة وعدم الخوف.

قيام الشقائق

هاتِ البشائر وانتفض كالمرورِ

إنَّ الشقائق رُصِّعتْ بالعسجدِ

جاءتْ إلينا عُرسُها في أرضِها

زهرُ تدلَّى مثل قلبٍ في اليدِ

رفَّ النسيمُ بعطرها وترنَّحتْ

والشوقُ يدمى من ورودِ الموعدِ

لاحتْ أيادٍ نبضُها في كفِّها

خزَّ المآقي برقُ نورٍ للغدِ



هاتِ الملامح قد رمت عن صُبْحها

ليل المآسي خلف سجنٍ مُبعدٍ

مُقلٌّ تغرَّب ثقلها وتبسَّمتُ

والقلبُ يهفو نحو أمِّ المولدِ

يا دمع أمِّ جفنها مخضوضبٌ

طهرَّ شهاباً من جراحِ الفرقدِ

يا دمع أمِّ كبدها متحرِّقٌ

خلف الحديد مقيداً لا تهمدِ

إنَّ الطيورَ وصُبْحها في نجمةٍ

والعين ترمي للنجوم الأبعدِ

كم بالمآسي أترعتُ آمالنا

هل يفنى صبرٌ للنوال الأجودِ

لا والذي يدمي الغيومَ بريقها

إنَّا رعوذُ إثرَ طاغٍ مُرعدٍ

إنَّا نحلي للشموسِ جراحنا

والعرسُ موتٌ في السبيلِ الأوحِدِ

إنَّا سماءُ في لجينِ غيومها

تأوي الجوارحُ كالسيوفِ التُّغمدِ

يا ليلُ سلِّمِ للصباحِ شموسنا

والنجمُ طيرٌ فوقَ رمشِ أسودِ

يا غيمُ كلِّ بالربيعِ شتاءنا

والكحلُ قطرٌ من بروقِ المرودِ

أبدى الترابُ دماءنا كشقائقِ

والضلعُ ساقٌ للكؤوسِ الأكبِدِ





سحب الظلام وشاحه وتفرجت

شمسٌ تَلْطَى جمرها في المرقدِ

ماتَ السَّرَابُ وَلَوَّنتِ واحاتنا

والماءُ درٌّ من عناقِ مُزْبَدِ

ما للغداری لا تمیلُ بقربنا

نحن اصطبُرنا للعناقِ الأُسْعَدِ

تلقي الشفاهَ الزاهراتِ بدمعها

وردًا مندَى للشَّهيدِ المُفتَدِ

حيان علي بيشاني

لَعَيْنَيْ بِرَادِي

لَعَيْنَيْكَ رَقَّ الْقَلْبُ وَاسْتَوْقَفَ الذِّكْرَى

وَأَنْشَدَ تَغْرُ الْمَجْدِ أَنْشُودَةً فَخْرًا

وَأَعْرَضَ وَجْهَهُ الْأَرْضِ عَنْ تَابِعِ لَهَا

لِتُصْبِحَ عَيْنُ النَّصْرِ فِيكَ لَهُ بَدْرًا

وَأَبَ إِلَيْكَ الْعُمْرُ يَسْبِقُهُ دَمْعٌ

سَعِيدٌ بِلِقَائِكَ فَمَا أَعْظَمَ الذِّكْرَى

لَعَيْنَيْكَ ضَجَّ النُّورُ فِي هَيْكَلِ السَّنَا

وَفَجَّرَ وَجَدَ الْقَلْبِ وَالتَّشْرَ وَالشُّعْرَ





وَصَفَقَ فَوْقَ الْأَرْزِ فِي كُلِّ قَمَّةٍ

وَقَدْ حَمَلَتْ رَايَاتِكَ السُّودَ وَالصُّفْرَ

وَهَلَّلَ لِلتَّحْرِيرِ فِي كُلِّ مَوْكِبٍ

يَذِيعُ لَنَا مَجْدًا وَيُفْضِي لَكَ سِرًّا

فَأَقْبَلْتَ كَالطَّيْفِ الْمُقْبِلِ حِكَايَةَ

تَمِيدَ بَيْنَ وَالْأَنْوَارِ تَغْمُرُكَ غَمْرًا

تَهَادِي وَلَا تَخْشِي مَقُولَةَ حَاسِدٍ

فَمَنْ وَرَدَ الْأَمْجَادَ كَانَ لَهَا قَدْرًا

وَقَوْلِي لِإِسْرَائِيلَ أَنَّ نُجُومَهَا

تَهَاوَتْ مِنَ اللَّعْنَاتِ فَاذْحَرَتْ ذُعْرًا

وَلَا خَيْرَ فِيهَا مَدُّ أَقَامَتْ وَأَفْسَدَتْ

سِوَى أَنَّهَا زَادَتْ إِلَى شِعْرِنَا شَطْرًا

فَدَيْتِكَ مِنْ أَرْضٍ لَهَا فِي نَوَاشِرِي

مِنَ الْحُبِّ مَالًا أَسْتَطِيعُ لَهُ حَصْرًا

لَقَدْ هَامَ فِيكَ الْقَلْبُ مَا لَمْ يَذُبْ مِنْهُ

وَمَا ذَابَ حَتَّى أَشَعَلَتْ نَارُهُ الصِّدْرَ

لَسْتُ شَغَفْتُ قَلْبِي رَبَّاكَ فَلَيسَ فِي

جَرَائِمِ طَرْفِ الْعَيْنِ مَا يُوجِبُ الْعُدْرَ

بِلَادِي عَسَى الْأَيَّامُ يَرْجِعَنَّ خُطْوَةً

مُضِينَ سَرِيعَاتٍ فَمَا أَبْخَلَ الدَّهْرَ

أَيْدِيرِينَ كَنْ يَحْمِلُنَّ فِيهِنَّ مِنْ مَجْدٍ

تَرَدَّدُ أَصْدَاءُ لَهُ فِي السَّمَاءِ جَهْرًا؟

أَيَعْلَمَنَّ كَمْ شِيدَتْ لِلْعَزِّ مَنَزِلًا

وَكَمْ صَنَعَ الْأَبْطَالُ مِنْ عَزْمِهِمْ جِسْرًا



لِيَعْبَرَ لَبَنَانَ الْحَيْبِ وَتَعْبِرِي

وَنَسْرُدَ لِلْأَيَّامِ أَفْرَاحَنَا الْكُبْرَى

طَوِينَا عَلَى الْجُرْحِ الْجِرَاحِ وَلَمْ نَبْحِ

بِأَهٍ وَمَا شِئْنَا بَعَاداً وَلَا هَجَرَا

وَكُنَّا نُدَاوِي بِالْكَفَاحِ نُفُوسَنَا

وَبِالْأُمْنِيَّاتِ الْبَيْضِ تَسْتَقْبِلُ الْعُمَرَ

وَكُنْتُ عَلَى بُعْدٍ أُرَاقِبُ عَنْ قُرْبِ

إِذَا دَمَعَتْ عَيْنٌ بِكَيْتٍ لَهَا فَوْرَا

وَكَمْ قُتِلَتْ نَفْسِي وَهَيَّجَ حُزْنُهَا

صَرَاحَاتُ تَكْلَى إِنْ تَشَأْ تُنْطِقِ الصَّخْرَ

أَنَا الطِّفْلُ مَذْبُوحاً بِقَانَا بِلَا دَمٍ

أَنَا الْمَقْلَةُ الْعَطْشَى إِذَا نَفَذَتْ صَبْرَا

ولي من جراحِ الطفِّ كلِّ مصيبةٍ

أذيقُ بها صهيوناً العلقَمَ المرَّ

فيا نُصْرَاخِ العُمْرِ في نارِ داخلي

ويا لقيودِ الأَمْسِ مُستَقْبَلاً برَّاً

كسرتُ قيودي وانتفضتُ لِنكبتِي

فلا استسلمتُ ذاتي ولا غصبتُ أمراً

طليتُ بنزفِ الرُّوحِ جذرانَ غُرْبَتِي

فيا للنوى داراً ويا للمدى أسراً!

رأيتُ طلوعَ الشَّمْسِ قبلَ طلوعِها

وأخبرتُ أنَّ الصَّبْحَ يحْمِلُ لي بُشْرَى

نهضتُ وعانقتُ السَّمَاءَ بعزَّتِي

بنفْسِ أبْتِ إلا نَجِيعَ الدِّمَاءِ ذُخْراً



فصدّعتُ قَضْبَانَ السَّجُونِ ولم أعدْ

أبالي أجماء الموتُ أم لم يَجِيءْ طُرّاً

وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الحُرَّ مَنْ بَاعَ عُمُرَهُ

لِيَشْتَرِيَ الأَمْجَادَ وَالوَطْنَ الحُرَّ

وَقَفْتُ عَلَى شَطِّ الزَّمَانِ وَرَغَبْتِي

تُحَدِّثُنِي حِيناً وَأُخْبِرُهَا طَوْرًا

إِلَى بوْعَدِي يَا سُنُونَ بِبَهْجَتِي

إِلَى نَجِيعِ الرُّوحِ وَالأَدْمَعِ الحُمْرِ

أَتَنْصَرِمُ الأَيَّامُ - مِثْلَ سَحَابَةٍ

مُعَجَّلَةٌ لَمْ تَشْفِ فِي عُمُقِنَا وَتِرَا؟!

أَيْتَرَكَ دَمْعُ العَيْنِ يُسْكَبُ حَرْقَةً

وَلَا تُتْرَكَ النِّيرَانُ تَسْتَأْصِلُ الكُفْرَ؟

وَأَقْبَلَ طَيْفُ الْوَعْدِ مِنْ بَعْدِ ثَوْرَةٍ

وَحَطَّ عَلَى أَرْضِ الْوَفَا يَنْسِلُ الْفَجْرَ

أَغْرَهُ مِنَّا أَنَّا شَعْبُ عِزَّةٍ

أَعَدَّ لِأَهْلِ الشُّرْكِ ضَرْبَتَهُ قَبْرًا

فَمَاتَتْ بِدَوْرِ الشَّرِّ وَاجْتَثَّ جَذْعُهَا

وَأَتْبَعَهَا نَصْرٌ لَنَا ضَرْبَةٌ أُخْرَى

وَأَشْرَقَتْ الْآمَالُ فِي كُلِّ خَاطِرٍ

فَشَعَّتْ لَهَا الْآلَامُ تَوْسِعُهَا شُكْرًا

وَأَبْصَرَتْ الدُّنْيَا بَعَيْنٍ جَدِيدَةٍ

فَمُشْرِقَةٌ حِينًا وَضَاحِكَةٌ طَوْرًا

وَأَقْبَلَ أَيَّارُ الْحَبِيبِ بِمَوَكِبٍ

يُحَدِّثُ أَخْبَارًا تُذَكِّرُنَا بِدَرَا



لنا سَيِّدٌ لَوْ شَاءَ دَلَّ بِإِصْبَعٍ

فَتَسْقُطُ فِي يُمْنَاهُ شَمْسُ السَّمَاءِ ظَهْرًا

وَيَعَكِسُ لَامَ الرَّفْضِ يَسْحَرُهَا بَلَى

فَتَسْعَى لَهُ الْأَحْلَامُ رُغْمَ الْمَلَأِ سَيْرًا

هُوَ «حَسَنٌ» الْمَقْرُونُ بِالنَّصْرِ إِسْمُهُ

وَمَنْ غَيْرُ حُرٍّ صَادِقٍ يَصْنَعُ النَّصْرَ

فَلَوْ أَحْصَتِ الْأَقْلَامُ أَلْفَاظَ مَجْدِهِ

لَأَلْحَقَ بِالْعَلِيَاءِ فِي عَرْشِهَا خُسْرًا

بِلَادِي كَفَى عَيْنَيْكَ دَمْعًا أَلَا ابْسِمِي

فإِنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ لَنْ تَذْرُفِي دُرًّا

وَلَا تَحْزَنِي إِنْ كَانَ فَرَقْنَا بَيْنَ

فإنَّ الْهَوَى يَقْضِي عَلَى الْعَاشِقِ الصَّبْرَ

أبى المجدد إلا أن يراكِ على صرح

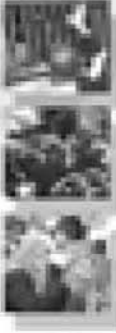
له فاهنأى واستقبلي في العلاء الفجر

وظلّ فؤاد الحلم ينبضُ بالسنا

ويشرقُ دمعُ العينِ مع فرحةِ الذكرى

راوية حسين علوة





وَطَنُ الْأَحْرَارِ

حَيَّاكَ مِنْ عَلَيَّاكَ الْعُظْمَاءُ
 وَأَتَى يُحَدِّثُ مَجْدَكَ الْجُلَسَاءُ
 سِرًّا شَعَّ حَيْثُ تَحَلَّى وَانْبَلَجَ الضِّيَاءُ
 مِنْ مَقْلَتَيْكَ، وَبُدِّلَ الْإِمْسَاءُ
 إِنْ شئتَ إِدْرَاكَ الْخُلُودِ بَلْعَتَهُ
 مِنْ غَيْرِ لَيْتَ، فَمَا تَشَاءُ يُشَاءُ
 وَإِذَا نَطَقْتَ غَلَبْتَ كُلَّ مُحَدِّثٍ
 وَإِذَا شَدَوْتَ تَغَنَّتِ الْأَحْيَاءُ

أنى مضيتَ فثمَّ خلفك مقلّة
 حرّستك من كيدِ العدى نجلاءُ
 وكفّاك من عظمِ المقامِ ورُفيعه
 أنْ أصبحتَ تسمو بك الجوزاءُ
 لولا الملاحه ما أتيتك مادحاً
 وطرقتُ بابك مثلما الشعراءُ
 وإذا مدحتُ فليس يغنيك المدي
 حٌ وكثرةُ الأقوالِ والإطراءِ
 لبنانُ أنتَ كما علمتكَ سيّد
 ما كان في أرضٍ له أكفاءُ
 يا أيها الملكُ الموقرُ شأنه
 قم ألق قولك فالدنى إصغاءُ





حَدَّثَ عَنِ الْأَمْجَادِ فِي يَوْمِ الْوَعَى

بَلْ لَا تَقُلْ وَتُخْبِرِ الْهَيْجَاءُ

عَنْ وَارِدِ حَوْضِ الْمُنُونِ مُدَجِّجِ

شَهَدَتْ عَلَى إِقْدَامِهِ الْأَشْيَاءُ

تَرَكَ اللَّيَالِي كَالِحَاتٍ وَانْبَرَى

نَحْوَ الضِّيَاءِ فَمَا بِهِنَّ رَجَاءُ

حَضَنَتْهُ أَحْجَارُ الْفَلَاةِ وَكَبَّرَتْ

لَمْ يَبْقَ فِيهَا صَخْرَةٌ صَمَاءُ

هَذَا نِدَاءُ الْمَجْدِ لِبَاهُ الْفَتَى

حَتَّى تُجَاوِرَ إِسْمَهُ الْعَلِيَاءُ

فَتَأَجَّجَتْ نَارٌ بِفَيْضِ دِمَائِهِ

وَأَذِيقَ طَعْمَ حَمِيمِهَا الْأَعْدَاءُ

طافت عَلَيْهِمْ ثَوْرَةٌ عَلَوِيَّةٌ
 بِاسْمِ الْحُسَيْنِ فَأُرْدِيَ الْجُبْنَاءُ
 كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ فِي الْحَيَاةِ مَدَلَّةٌ
 إِنَّ الْيَهُودَ لَمَعَشَرٌ ضُعَفَاءُ
 وَأَتَى يُجَدِّدُ فِي النَّفُوسِ عَزِيمَةً
 أَيَّارُ فَاَنْبَعَثَ لَهُ الْأَهْوَاءُ
 فَتَعَانَقَتْ دُرُرُ الْكَلَامِ وَلَفَظُهُ
 وَتَنَاسَجَتْ مِنْ حُسْنِهِ الْأَرَاءُ
 نَهَضَ الْجَنُوبُ وَلَمْ يَزَلْ فِي صَدْرِهِ
 وَجَعٌ قَدِيمٌ آناً مِنْهُ شِفَاءُ
 وَتَرَقَّرَتْ مِنْ مِقْلَتَيْهِ أَدْمَعٌ
 خُتِمَتْ بِهَا الْأَحْزَانُ وَالْأَدْوَاءُ





وَمَضَى يُرْحَبُ بِالْحَيَاةِ بِمَوْكِبِ

عَادَتْ تُشَعُّ عَلَى ذُرَاهُ ذَكَاءُ

فَتَلَوَّنَتْ بِالْأُنْسِ كُلُّ رَبَاعِنَا

وَسَمَتْ بِهَا أَعْلَامُنَا الصَّفْرَاءُ

وَتَبَرَّجَتْ بِالنُّورِ نَاصِيَةَ الْمَدَى

وَوَثَّتْ عَلَى خَلَاقِهَا الْآلَاءُ

فَالنَّصْرُ أَعْظَمُ مِنْ إِفَاضَاتِ الْيَرَا

عِ وَأَنْ يُحَدِّدَ حَجْمَهُ الْأَدْبَاءُ

مَا كَانَ أَجْمَلَ لِحُظَّةٍ فَاضَتْ لَهَا

عَيْنَايَ وَأَنْشَرَحَتْ لَهَا الْأَجْوَاءُ!

إِذْ جَاءَ يَحْضُنُ كُلُّ فَرْدٍ أَرْضَهُ

وَهِيَ الَّتِي عَبَّثَتْ بِهَا الْأَرْزَاءُ

ومقاومٍ ألقى عليها رحلته

مُثَوَاهُ هذي الدرّة الحسناءُ

وطني أرقّت وأنت خيرٌ مُساميرٍ

لُبْنَانُ عِشْتَ وَعَاشَتْ الأسماءُ!

زهراء أحمد عساف





التحرير

غَابَتْ عيونَ الحاسدينِ فنامي

وتكحلي بروائعِ الأحلامِ

وتوسّدي التحريرَ والتحفِي الفِدا

وتنعمي يا مُهجةَ الإسلامِ

وتدثري بالنورِ أنتِ مليكةٌ

وحماتها من خيرةِ الأقسامِ

وتدल्ली يا أرضُ صِرتِ محجةً

يأتي الحجيجُ بغيرِ ما إحرامِ

يأتون من حذبِ البلادِ وصوبِها
فكانَ مكةَ تَسْتريحُ أمامي
وكانَ يثربَ والوفودُ ببابها
التمَّتْ ولمَّتْ تُربها المتسامي
وكانَ صوتكَ يا بلالُ بمسمعي
يرتدُّ رجعَ صدىً معَ الأعوامِ
وكانَ خيرَ قدْ تخلَّعَ بابهُ
واندكَّ حصنُ اللومِ فوقَ لئامِ
عادَ الجنوبُ مجدداً ومجدداً
عهدَ انبعاثِ النورِ في الأيامِ
وعليَّ عادَ بذي الفقارِ وحدهُ
فاليومَ فُلتَ بدعةُ الأصنامِ



وَتَبَعَثَرْتُ فِي الْجَوِّ أَشْلَاءَ الْعِدَا

وَهَوَّتْ وَطَارَتْ فِي الْفِضَا الْمُتْرَامِي

وَتَقَهَّقَرَّ الْغَازِي بَعَارِ هَزِيمَةٍ

سَتَظَلُّ صَارِخَةً مَعَ الْأَوْهَامِ

أَوْ مَا تَرَوْنَ إِلَى الْجَنُوبِ مُحَرَّرًا

مَنْ بَعْدَ ظُلْمٍ بِالْغِ وَظِلَامِ

إِذْ أَفْرَدَ النَّصْرُ الْمَبِينُ جَنَاحَهُ

يَرُوي بِقَاعَ الْعِزِّ وَالْإِقْدَامِ

قَسَمًا مِمَّنْهَاجِ الْأَبَاةِ وَعِزَّةِ

قَسَمًا بِلَوْنِ الْجُرْحِ وَالْآلَامِ

قَسَمًا بَعِزْمٍ لِلْمُقَاوِمِ مَا خَبَا

وَبِأَسْرِ أَسْرَى فِي الْحَدِيدِ الدَّامِي



إنا إذا الأعداء أذكت نارها
 بدمائنا نُظفي اللهبَ النامي
 فكانَ أقدامَ الأسيرِ وقد علتْ
 ضرباتها سخرتْ من الأقسام
 وكانَ أحلامَ الصغارِ توردتْ
 واجتاحَ وجهَ الأرضِ سربُ يمام
 وكانَ أقلامَ الحقيقةِ أورقتْ
 وكانَ فوحَ العطرِ في الأقلام
 فتضوّعتْ بالمسكِ ألفُ قصيدةٍ
 فإذا الشهادةُ عطرٌ كلُّ همام
 وإذا الجنوبُ وقد تدفّقَ ماؤه
 فوقَ الأكفِّ فأزهرتْ بحسام



فَلتَهَنِّي بِالنَّصْرِ يَا أَدْوَاخَنَا

بِسَلَامَةٍ بِسَلَامَةٍ بِسَلَامٍ

تَحْمِيكَ عَيْنُ اللَّهِ مِنْ شَرِّ الْقَذَى

وَالْحَقْدُ يَعْمِي الْحَاسِدَ الْمُتَعَامِي

غَابَتْ عِيونُ الْحَاسِدِينَ عَنِ الْأَذَى

تَحْمِيكَ عَيْنُ الْمُخْلِصِينَ فَنَامِي

زينب شريم هميس



التحرير

الموت يبتدعُ الخلود

جُنَّانُه خبزٌ وماء

وقناطرُ بيضاءَ طرزهَا الغناء

يمتهنُ تقوى الأرض

يمتزجُ الرقيقُ بوميه خبزٌ وماء

الموت بشرى المبدعين السالكين إلى السماء

ولهم على كفيه أغذيةُ البقاء

ونسائمٌ للعسوق، بابٌ للانجلاء الذاتِ عن قفصِ الرياء

لانزالك متسعٌ لكلي تنفكَّ عن جسدي يدُ

روحٌ تملُكُ من النوافذِ والدواءِ

ترجمو البقاء، بشهادة، خبزٌ وماء



الأرض أرضي لا تصان وتألق

إلا بغيءٍ من دمٍ يتدفقُ

يندي المرايا للصبح إذا انبرى

القأ بمدية فارس يتحرقُ

ليل طواه وفي المنية نزهه

نتفُ الخلودِ على المحيا بفرقُ

قلبٌ أذيب على عناقِ رصاصه

للقدس مسرى والتساومُ مفرقُ

قف: إن للقديس الشريك حكاية

بين السطور حروفها تتألقُ

قلمٌ وسكينٌ وصرخةٌ ثائرٌ

ودعاءٌ دمعٌ موقنٌ يترققُ



الموت يُودع للروى أحلامه

غُصْنٌ تَنْزَلَ آيَ وَحْيٍ يَبْرِقُ

لا زال في الكأسِ المعتقِ صَبْوَةٌ

وعلى الأديمِ يدُ المسافرِ تَورِقُ

يا قدسُ والذكرى امتثالُ مرابطِ

أو من لصبحٍ أَنْ يُشَقَّ وينطقُ

فازاحَ عن جناحِ الجنوبِ غلالةٌ

بيدِ المجاهدِ شلَّوها يتشققُ

فرحى وطي البشرِ يوقِظُ كاهلاً

لحفيدهِ يرجو الأمانَ ويرمُقُ

بشرى الجنوبِ يسدُّ خيطَ نعاسِهِ

كفُّ تقدُّسٍ بالجهادِ وفيلقُ





رَسَمَ الخلودَ على الحدودِ منارةً

للعالمين بيارقا لا تسحق

أكرمُ به نصراً تطرزُ بالدماءِ

عينٌ تقاومُ مخزناً يتمزقُ

يجزي السحابَ وقد تخدرَ بالظما

زهرٌ بماه على الربيعِ الرونقُ

سالت رذاذاً حين أشعل وجهه

عند الغروبِ على النعاسِ المشرقُ

فاستلَّ سيفاً قد بكى في خدره

صدأً وكأسُ الدلِّ لا يتعقُّ

فانفض جنابك إن بيتك واهنُّ

ما دام يقطنُ قائلٌ ومُصَفِّقُ

يا قدسُ شدَّ الساحرون حبالهم
 غياً يداهن وجهه شؤمٍ أحرقُ
 يتملقون وفي الترابِ أزيزهم
 طلقُ المحيّا والضمائر تبسقُ
 سرقوا قميصَ الظهرِ ساكبُ دمعهم
 متوضأً، ماءً الخيانة يهرقُ
 يعلو الصياح، وللمآذنِ صرخةُ
 صوتُ الحقيقةِ في الزمانِ الأصدقُ
 قف: قابضاً يدك الجريحة حسبها
 لله طي حروفها تتوثقُ
 تبقى فلسطينُ المحجة، نبضها
 قلبٌ على الذكرى يحنُّ ويعشقُ



رسمٌ تواترَ لا خطوطٌ تصنعت

في «مجلس» يجزي العطاء ويلحقُ

في كل شبرٍ من ترابك قصةٌ

للحبِّ يرويها فتى متعشِّقُ

حملت دماه أصابعٌ مبتورةٌ

والرفدُ من ألمِ العطاء تآلقُ

للقدس ترحالُ القلوبِ وصحوها

ارضُ تفيئُ وثغرُ شعبٍ مشرقُ

لونُ الكرامةِ يستبينُ بخدرها

بين التمامِ والنفوسِ معلقُ

عرسٌ يجود له الخطابُ وخاطبُ

أرضُ تزغردُ والسماءُ تُصَفِّقُ

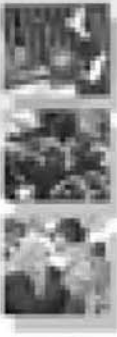
إيه عروسَ المجدِ مهركَ أنفَسَ

مَثَلِي يُحَاكِئُهَا الجَمالُ المَطلقُ

سناء علي منعم

١٢٦





واسطة العقد

أَلَايَةَ دَلَالاً بِانْتِصَارِكَ يَا مَجْدُ

وَعَانِقِ أَمَانِينَا فَقَدْ أَشْرَقَ الْوَعْدُ

وَزَيَّنَ بِنَصْرِ اللَّهِ عِقْدَكَ شَاخِحاً

فَإِنَّ بِنَصْرِ اللَّهِ يَزِينُ الْعِقْدُ

حَبَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فِكْرًا مُمَنَعاً

وَوَافَاهُ مِنْ كِرَارِهِ الْغَضْبُ وَالزُّنْدُ

فَكَانَ لِأَيَّارِ ابْتِسَامَةِ عِزِّهِ

فَذَا الدَّهْرُ فِي آلَائِهِ أَبَدًا يَشْدُو

تَوَسَّطَ أَفْقَ الْمَجْدِ فَاعْتَدَلَتْ بِهِ

بِدَوْرِ الْمَعَالِي وَاسْتَضَاءَ بِهِ الْقَصْدُ

وَكُوشِفَ حَتَّى لَمْ يَغِبْ عَنْ عَيَانِهِ

خَبِيءٌ وَلَمْ يَطْمَسْ بِصِيرَتِهِ بَعْدُ

فَمَا ضَيْرُهُ غَدْرُ الْغُوَاةِ وَرَاءَهُ

وَقِدَامَهُ التَّعْمِيمُ وَالْجُزْمُ وَالْجُهْدُ

حَصِيفٌ سَدِيدٌ صَادِقُ الْعِزْمِ وَادِعٌ

وَقَوْرٌ لَيْبٌ ذُو مُمَانَعَةٍ جَلْدُ

رَأَى أَسَدُ حِزْبِ اللَّهِ فِيهِ مَلَادَهُمْ

فَأَوْرَدَهُمْ نَصْرًا وَقَدْ عَذَّبَ الْوَرْدُ

تَخَطَّى بِهِمْ طُرْقًا أَقْلٌ شِعَابِهَا

جَثًّا عَاجِزًا عَنْ وَخْدِهَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ



فَلَوْ خَاضَ فِيهِمْ مَوْتِلَ الشَّمْسِ مَا انْتَشَوْا

وَلَوْ يَمَّمُوا شَطْرَ الثَّرِيَا لَمَا رُدُّوا

زَمَامَ الْمَنَايَ لَعِبَةً فِي أَكْفُهُمْ

سِرَاعًا إِذَا نُوذُوا شَدَادًا إِذَا شَدُّوا

يُدِيرُونَ كَاسَ الْمَوْتِ بِالسَّمِّ نَاقِعًا

«لَهُمْ عَزَمَاتُ هَزَلِ أَفْعَالِهَا جَدًّا»

إِذَا مَا تَجَلَّوْا لِلْعَدَى صَارَ شَمْلُهُمْ

شَتِيَّتًا وَهَوْلَ الرَّعْبِ مِنْ خَلْفِهِمْ يَعْدُو

لَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ بِرَحْبِهَا

وَقَالُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ فِي كَفِّهِمْ عَبْدُ

تَعَثَّرَ بِالْهَامَاتِ «شَارُونَ» هَارِبًا

فَلَمْ تَحْمِهِ نَارٌ وَلَمْ يُجِدِهِ جُنْدُ

يَعْفَرُ بِالتُّرْبِ الْمَخْضَبِ وَجَهَةً

فَكَانَ لَهُ مِنْ رُعْبِهِ الْغُلُّ وَالْقَدُّ

وَجُنْدُ عَلِيٍّ (ع) وَالْحُسَيْنِ (ع) زِعَازِعٌ

تَخْوِضُ الْمَنَايَا وَهِيَ بِاسْمَةِ تَشْدُو

إِذَا جَنَّهُمْ لَيْلٌ فَرَهْبَانٌ مَعْبَدٌ

وَإِنْ سَاحَهُمْ وَغَدَّ عَمَالِقَةٌ أَسَدٌ

رَحَى الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ وَثَارَ عَجَافُهَا

فَأَسْيَافُهُمْ بَرْقٌ وَأَصْوَاتُهُمْ رَعْدٌ

هُمُ الْحَتْفُ إِلَّا أَنَّهُمْ صَفْوَةُ السَّنَا

تَمَخَّضَ عَنْ آلائِهَا الثَّمَنُ وَالسَّعْدُ

وَضَاءٌ كَمَا شَاءَ الرَّسُولُ وَآلُهُ

لَهُمْ فِي رِوَايِ الْخُلْدِ مَرْتَفَعًا بِنْدُ



أضأؤوا دروب التضحيات بوقفةٍ

ترعرعَ في أفيائها الذُكْرُ والحمدُ

إذا أربد ليلُ الخطبِ كانتَ سيوفهم

تُضحكهُ كيما يضيء به الرِّفْدُ

كتائبُ للمهديِّ صين بها الإبأ

وتأمتْ بها العليأ وبأهى بها المجدُ

إذا شمروا للحربِ كانوا زعازعأ

ملاقاتهم حتفٌ وإرهاصهم وقْدُ

عمالقةٌ شوسٌ وللموتِ يقظةٌ

تفجرَ من أمواجها الحجرُ الصلْدُ

زهتْ فيهمُ سآحُ المنونِ وإنهم

كثيرٌ إذا لاقوا قليلٌ إذا عدوا

فما إن دجّت حتى انجلت عن كواكبِ

ترعرعَ في أفيائها الجود والزهد

هُمُ عيدُ هذا العيدِ حالِ نَدِيَّةٍ

تضوّعَ مِنَ المامِهِ الطُّبِّ والشَّهْدِ

سعى فضل الله عباس





عرس الجتوب

قَمْ لأهل الجهادِ قَمْ إجلالا

وَصَلَ النصرُ بالجنوبِ الشّمالا

وَصَلَ الشّامَ بالرباطِ وبالخر

طوم، بالقدسِ أحكمَ الاتصالا

عاد في عودةِ الأسيرِ ابتهاجُ

فبلادي بأهلها تتلالا

أشرق الحقُّ ساطعاً في ربانا

غمَسَ الحبُّ سهلها والجبالا

في الجنوب الأبي يولد فجرٌ
 شمع الأرز فوقه واستطالا
 عاد أبناؤه إليه حجيجاً
 وخفافاً عادوا وعادوا ثقالا
 واستحمت أرض الجنوب بنور
 وغدت وفتنةً وسحراً حلالات
 وغدت قبلةً، وصارت مزاراً
 ومحجاً لنا، وعزت منالا
 شكك المغرضون بالنصر يوماً
 ورأوه، كما أرادوا، محالاً
 أسأل الأرض عن دماءِ بينها
 كيف روت جبالها والتلالا





كل شبرٍ فيها عليه دماءُ
 زاكياتٌ تُضفي عليه الجمالا
 كربلاءُ بها، وذاك حسينُ
 عاد فيها يباركُ الأبطالاً
 برجوعِ الأحبابِ زادت بهاءُ
 واخضراراً، ونضرةً، واخضلالاً
 زادت الأرضُ بالشهيدِ نقاءُ
 وسناءً، وعزّةً، وجلالاً
 هو بالحقِّ شاهدٌ وشهيدٌ
 وله في الجنانِ مجدٌّ تعالى
 ينزعُ الحرُّ للكمالِ فتمضي
 روحه حرّةً تريدُ الكمالاً

زغردي أرزة الجنوبِ احتفاءً

بأبابةِ أشاوسٍ، واحتفالاً

زغردي للأسيرِ عادَ أياً

بجبينِ عالٍ أحبُّ النضالا

زغردي للشهيدِ يحملةُ النع

شُرُّ لأرضٍ يحبُّ فيها الرمالا

كتبوا فوق جبهةِ الشمسِ نصراً

رسموهُ على الجباهِ اختيالاً

وعدَّ اللهُ ناصرِيه بنصرِ

وأتى النصرُ يحمِلُ الآمالا

يا عروسِ الجنوبِ وعدك طالاً

جاءكِ الخاطبون، تيهي دلالة



مَنْ أَسِيرٌ تَعَانَقُ الشَّمْسُ مِنْهُ

جِبْهَةً فَوْقَهَا شَذَا الصَّبْحِ سَالَا

قَبْلَ الْأَرْضِ بَعْدَ طَوْلِ غِيَابِ

فَانْتَشَى النَّبْتُ فِي الْجَنُوبِ اخْتِيَالَا

بَعْدَ يَوْمِ التَّحْرِيرِ قَدْ دَحَرَ الْحَقُّ

بِیَوْمِ الْحَرِيَّةِ الْاِحْتِلَالَا

فَرَدَّ النَّصْرُ جَانِحِيهِ وَأَرْخَى

فِي بِلَادِي سَكِينَةً وَظَلَالَا

أَشْعَلَ الْجَرْحَ يَوْلُدُ النَّصْرُ مِنْهُ

مَا بَغِيرَ التَّحْرِيرِ يَرْضَى اِنْدِمَالَا

أَيُّهَا الْغَارِسُونَ فِي اللَّيْلِ رَمَحًا

مَزْقُوهُ فَالْلَيْلُ بِالظُّلْمِ طَالَا

هاهي القدسُ تستغيثُ، تنادي

فأعدّوا إلى اللقاءِ الرجالا

هي معراجُ أحمد، حرّروها

ثم صلّوا بها، ونادوا بلالا

توجّوا نصرنا بنصرٍ ونصرٍ

نحن نبغي لنصرنا استكمالا

بشرّ الغاصبين بالطرد يوماً

وأذقهم في طردهم إذلالا

قلنا (بختنصر) قد سباهم

وسنسي الطغاة سبياً حلالا

فكيانٌ يُبنى على القتلِ والتهجيه

ر يبنى، فيما بناه، الزوالا





هذه خير، فأين عليّ

يخلع الباب يحدثُ الزلزالا

أيها المفسدون في الأرض فرّوا

إن جند الحسين تبغي النزالا

ما استكان الأحرار يوماً لغازٍ

أرضنا اليوم تنبتُ الأشبالا

كلُّ شبرٍ بأرضنا كربلاء

وعليها الحسين صار المثالا

عبدو الحسين حميد الضر

أيار الانتصار

حاولت أن أكتب صادقاً... لكن دون جدوى...

فإذ «بالملائكة» تخاطب شعراً فوق الشعر...

لكن دون جدوى...

ولكن ها هو الشعر استحالك أذاناً من نغر «بلاك»

كي يعطي للنهر اليسير اليسير...

هَمَسَتْ ملائكة السماء سؤالا

في ليلة بنجومها تتلأأ

«هل تُسَمِعُنِي بعض شعرك يا فتى؟»

كي أسكب الأحلام والآمالا



فلقد عَهَدْتِكَ شاعراً في دوحه

أَمَسْتُ قَصِيدَتُهُ تَهْزُ جبالاً»

فسمعتُها والأَنْسُ يتبع رهبةً

حتى غدا ذاك المديحُ نبالا

وسألتُها ما ترغيبينَ سماعه؟!

إني أرى «قَطْرَ» القريحةِ سالاً!!

قالت: «فحدِّقْ في السماء فإنه

«أيارُ» أقدمَ زاهياً مختالاً

هو «خامس العشرين» فيه قد ارتدى

ثوباً نعتُ تألقاً وجمالاً

فلمحتُ فوقَ يدي نَدَىً قد راعني

وبلحظةٍ لم أقدر استحمالاً

أصغيت للبشرى وَضِعْتُ بِهِمْسَهَا

ونسيتُ إسمي والندی والحالا

فبأيِّ أقلامٍ أبثُّ قصيدتي

في سرِّ عزٍّ قد سما فتعالى

هو يوم تحرير الشعوب ونصرها

قم يا «بلال» وأذنِ استقبالا

«الله أكبرُ والأمين محمد

وإمامنا سيف الهدى ما زالا

واليوم وعدُ الله أسري في المدى

نصراً عزيزاً دافقاً سلسالا

بدماءٍ شاهدٍ أمةٍ ثوريةٍ

تبقى الشهادةُ غايةً ومنا



بنداءٍ «حيّ على الجهاد» جنودها

هَبُّوا مقاومةً تبيدُ ضلّالا

بلواءٍ نصرٍ أصفرٍ متألّقٍ

خرّتْ له قممُ الجبالِ جلالا

بفداءٍ ثوارٍ سَمَوْا بعزيمةٍ

فغدّوا لشعبِ التضحياتِ مثالا

بإباءٍ حرٍّ ماردٍ متوثبٍ

هو سيفُه المفقودُ يبقى «لا» «لا»

بولاءٍ شعبٍ باثتمانٍ قيادةٍ

بشموخٍ أرزٍ قد أعزَّ جبالا

بدعاءٍ أمٍّ بابتهالةٍ عاجزٍ

ببراءةٍ قد حفَّتِ الأطفالا



فلتهني يا أمتي وليخسئوا

هو ليسَ حلماً مونيماً وخيالاً

بل إنه القرآن في أسرارهِ

قد زفَّ وعدَ الله ما قد قالاً

يا أيها المستضعفون بأرضنا

لكتمُ الزمانُ هديةً إجلالاً

فالحجة المهدي ماضٍ نحونا

إعصارَ موجٍ يجرفُ الأردالا»

أتمم أذانك يا «بلال» بعزةٍ

وأقيمُ فعصرُ الانتصارُ تتالي

فصلاتنا في القدس آذنَ وقتها

قسماً سنبقى للغداء رجالاً



نحن الفدائيون تيهي أمتي

سنظلُّ في أرض الوغى زلزالا

١٤٥

عبير حسين جواد



يوم الانتصار

هل في الوجود قصائد عصماء

لا يستطيع بلوغها الشعراء

تلك القصائد بالشهادة سطرّت

والكاتبون بحبرها الشهداء

من كل ناحية وصبوب أقبلوا

تطوى لهم من حبيها الغبراء

وبأرض عاملة تألف شملهم

وتألفت بسمائها الأسماء





تتلمس الأيدي ظلال سيوفهم
 وتفيء تحت بريقها الأضواء
 فالأرض زاهية بلون دمائهم
 والأفق محتفل بهم، وضاء
 والنصر هم أصحابه ورجاله
 وإيهم تعزى اليد البيضاء
 وبهم تحقق نصرنا، وتحررت
 أوطاننا، وتمتع الأحياء
 فإذا أردنا أن نفيهم حقهم
 أو بعضه، فالأهل والأبناء
 أولى بكل رعاية وكفالة
 لآمنة في ذا ولا استعطاء

هذا، ولا ننسى الذين تأثروا

درب الجهاد، وقد مضى الشهداء

نهضوا لإحدى الحسينين يقودهم

حامي الحمى؛ والعزة القعساء

أنعم بنصر الله إن أباه من

أخذ اللواء، وأمّه الزهراء

نادى: إليّ، فأقبلوا للتو، لم

يقعد بهم ريث ولا إبطاء

الله أيدهم، وأنجز وعده

بالانتصار، فكان كيف يشاء

يا للفرار حين جالوا في الوغى

بخيول ثار ضمختها دماء



قدموا على متن الخطوب، وأسرعوا

من كربلاء، فمن هنالك جاؤوا

لبنانُ يا وطني الحبيب، تحيةً

ومودة لا تنقضي ودعاءً

يوم انتصارك للقلوب محجة

ولكل مظلوم هوىً ورجاء

عادت كرامات الألى، واسترجعت

آمالنا، والرتبة العلياء

فعلى الوجوه، وفي القلوب مسرة

وبكل نفس عزة وإباء

يوم من الأيام لكن ذكره

متواصل، متواتر، معطاء

الورد، يوم الانتصار، مُجرر

قد فُتِّحتْ أكمامه البيضاء

فاحت روائح عطرها تلك الربى

وتكلمت آياتها العجماء

وربوعها للفتحين تهيأت

وأزيئت جناتها الفيحاء

أنى ذهبت رأيت عرساً قائماً

زُفَّتْ به لعريسها الحسناء

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله

عرساً، فضحك تارة، وبكاء

يا يوم تحرير الجنوب، فإنه

شمس توهج نورها، وضياء



رفعت قيود الاحتلال، وحطمت

أغلاله، وتحرر السجناء

والأرض عادت بعد طول غيابها

والمبعدون إلى الديار أفاءوا

تواصل البشرى به من قرية

لمدينة، وتزغرد الأنحاء

سالت شعاب جنوبنا من بعدما

شحت منابعها، وغيض الماء

فاليوم، عرس الانتصار ومنتدى

في ظله يتنافس الشعراء

هل بعد فرحتنا به من فرحةٍ

أو بعد أمنية هناك رجاء

أم بعد ذا أكرومة إذ حُقق
 النصر المبين، ومزقَ الأعداء
 لولا المقاومة العظيمة لم تكن
 أرض إليها نلتجي، وسماء
 وأخصَّ حزبَ الله أشرفَ أمة
 فيها تجلى السادة النجباء
 أمّا الذين مع العدو تعاملوا
 فبحق أنفسهم جنّوا وأسأؤوا
 ذهبوا بكل نقیصة ومذمة
 وبكل عارٍ ثم خزي باؤوا
 رحل الصهاينة الغزاة، وأيقنوا
 أن البلاد يصونها الأمناء





لم يرحلوا طوعاً، ولكنّ بعدما

عصفت بهم وتوالى الأنواء

دخلوا علينا قادمين لنزهة

وتراجعوا عنا وهم أشلاء

خفّ العدو إلى الفرار، وجيشه

قد أثقلته هزيمة نكراء

أدركت منه الثأر يوم فراره

يعدو، ويلهث خلفه العملاء

فليخرج المحتل من باقي الثرى

أولاً، فهذا الموت والبأساء

لبنان المقاومة

لبنان كان الحرف بعض هباته

قبل انعتاق الكون من كبواته

هو للجمال وللكمال قصيدة

تشتاق أن تحيا على نعماته

احترار فيه ولست أخفي حيرتي

فأضجّ مبتهجاً إلى حاراته

متلفتاً من كل ناحية به

أحنوا أشمّ العطر من عتباته





لكنني مذ كان وعدك في الربى

هبّ الأبا مستقبلاً راياته

أعطى للبنان العظيم كتابه

يروى فصول الحقّ من آياته

فهفا إلى سمع الوجود هفيفها

فهفت هداة تهتدي بهداته

أيار حدثنا عن النصر الذي

غنت له الأطيّار في ربواته

صفت السماء وسار فيها كوكب

يحكي بإعجابٍ جميل صفاته

وتمايلت طرباً له الأفلاك والـ

أملاك تهليلاً لتسيحاته

أيار ما كنت انتصاراً واحداً
بل دفء أيام لكل حياته
وحدثَ فينا ما تشتت سابقاً
والشعب عاد من الشتات لذاته
فكأنما كل اللغات توحدت
في ثورةٍ ومحت جميع لغاته
لبنان هذا الشرق فيك ملخّصٌ
أنت المخلص من كثير هِناته
يا حاملاً في الشرق كل همومه
متطلعاً دوماً إلى ومَظاته
لما المقاوم قام يعلن في الربى
صوتاً يزيح الظلم عن وجناته





صوت المآذن عانق الأجراس تر

جيعاً وتلاتيلاً للحن صلاته

أنت المقاوم ويح نفسي إنها

ولهاً به صارت صدى خطواته

إني أجد فيك روحاً غادرت

في الله في شوق إلى جنّاته

جسداً تناثر فاستحال الورد تو

واقاً ومشتاقاً لطيب رفاتهِ

كفا يعانق بندقية ثائر

كيما يحامي عن حمى ساحاته

عزماً يفتت قوة المحتل حتى

عاد مهزوماً إلى فلوّاته

أنت المقاوم هذه القدس الأبى

ية ترقب الآمال من نظراته

والعالم العربي يلهج باسمه

يهفو على لهفٍ إلى صولاته

والكون كل الكون تسكن قلبه

لتزِيل بعضاً من لظى حرقاته

يحكي عن الوطن الأبى حكايةً

تروي مآثر عزمه ووثباته

وطنٌ هو التاريخ في إبداعه

أنت المقاوم تاج إبداعاته

علي محمد عبد الغني





هَنَا الْجَنُوبُ

إِقْرَأْ عَنِ النَّصْرِ وَاكْتُبْ أَيَّهَا الْقَدْرُ

هَنَا الْجَنُوبُ، هَنَا الْأَمْجَادُ وَالْعِبْرُ

تَصَوَّرَ الشَّائِرُ الْمَخْضُوبُ بَارِقَةً

فَأَشْرَقَتْ صُورٌ مِنْ بَعْدِهَا صُورٌ

لَوْلَاهُ مَا صَاحَ صَوْتُ فَوْقَ مِئْذَنَةٍ

وَلَا النَّوَاقِيسُ دَقَّتْ أَيَّهَا الْبَشَرُ

لَنَا الْغَنَائِمُ وَالْأَعْلَامُ خَافِقَةٌ

وَلِلصَّهَابَيْنَةِ الْخُسْرَانُ وَالْحُفْرُ

قَوْمٌ تَدَاعَوْا فَأَعْلَى اللَّهُ شَأْنَهُمْ

إِلَى الْجِهَادِ وَوَأَفَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا

مَالَتْ عَلَى النَّكْبَةِ الْجَلَى قَوَافِلُهُمْ

فَزَلْزَلُوا الْأَرْضَ بِالْمُحْتَلِّ وَانْتَصَرُوا

ضَاءَتْ جِرَاحَاتُهُمْ فِي شَرْقِنَا قَمَرًا

عِشْ أَلْفَ عَامٍ وَشَعَشَعْ أَيَّهَا الْقَمَرُ

الدَّفءُ دِفْوُكُمْ وَالنُّورُ نُورُكُمْ

وَيَبِينُ هَذَا وَذَا قَدْ أَيْنَعَ الثَّمَرُ

نَجْنِي وَنَنْهَلُ لَا جُوعٌ وَلَا عَطَشٌ

الْحَرْتُ حَرْتُكُمْ وَالْمَاءُ وَالشَّجَرُ

يَا أَيُّهَا الزَّاحِفُونَ الْعَاكِفُونَ عَلَى

زَرْعِ الْأَضَاحِيِّ فَلَا هَمٌّ وَلَا ضَجْرُ





نَمَا الْبِدَارُ وَطَابَتْ أَرْضٌ عَامِلَةٌ

يَعُودُ مِنْهَا إِلَى أَعْدَائِهَا الْخَطِرُ

لَهْفِي عَلَيْهَا بِلَا حَوْلٍ وَلَا أَمَلٍ

بِهَا الشُّحُوبُ أَقَامَ الدَّهْرَ وَالْقَتْرُ

تَرْنُو إِلَيْكُمْ وَمِنْ أَعْمَاقِ هَاوِيَةٍ

عُرُوبَةٌ فِي قِيُودِ الدَّلِّ تَحْتَضِرُ

عِيُونَهَا وَالْمَنَى، أَسْيَاقُ مَعْمَعَةِ الدِّ

بَيْنِ الْخَنِيفِ وَأَنْتُمْ فِي الشَّرَى الدَّرَرُ

عَزَّ الدِّفَاعُ فَهَبَّتْ أَنْفُسٌ صَدَقَتْ

وَطَالَ دَرْبُكُمْ وَالسَّعْيُ وَالسَّهَرُ

تَوَطَّدَ الْأَمْنُ لُبْنَانًا مُحَطَّمَةً

أَصْفَادُهُ وَتَسَاوَى الْبَدَلُ وَالظُّفَرُ

يَا أَرْزَةَ الْغَابَةِ الْمَخْضَرَّةِ ارْتَسِمِي

حَمْرَاءَ فِي مِحْنَةٍ هَوَجَاءَ لَا تَذُرُّ

لَا عَشْتَرُوتُ وَلَا قُدْمُوسُ مَفْخَرَةٌ

وَلَا الْأَضَالِيلُ وَالْأَعْرَاقُ وَالْأَثَرُ

لَا تَدْفُنُوا الْحَاضِرَ الْمَوْبُوءَ فِي ظُلْمِ الْ

مَاضِي، فَمَا صَحَّ فِيهَا الْعِلْمُ وَالْخَبْرُ

الْحَقُّ مَفْخَرَةٌ وَالْبُطْلُ مَنْقَصَةٌ

وَالظُّلْمُ مَعْصِيَةٌ وَالْعَدْلُ مُتَّصِرٌ

شَأْنُ الْمَسَاوِمِ أَنْ يَفْنَى بِخَيْبَتِهِ

وَالْمُقَاوِمِ عَهْدٌ لَيْسَ يَنْدَثِرُ

لَا مَجْدٌ لِلْأَرْزِ وَالْأَوْثَانِ فِي وَطَنِ

قِوَامُهُ الْغُبْنُ وَالنَّكْرَانُ وَالْكَدْرُ



غَزَا الْعُدَاةَ دِيَاراً زَانَهَا قِيمَ

الْعِلْمِ وَالْفَنِّ وَالْإِيمَانَ وَالْفِكْرَ

فَصَدَّهُمْ شَرَفٌ عَنْوَانُهُ أَنْفٌ

وَرَدَّ كَيْدَهُمْ لِلنَّحْرِ فَانْتَحَرُوا

سَقَاهُمْ الرَّعْبَ شُبَّانٌ تَعَشَّقَهُمْ

مُرُّ الطَّعَانِ فَذَاقُوا الذُّلَّ وَانْدَحَرُوا

عَهْدُ الْمَلَاحِمِ لَا عَصْرُ الْوَلَائِمِ بَلْ

شَحَذُ الْعَزَائِمِ لَا خَوْفٌ وَلَا حَذَرٌ

تِلْكَ الْعَمَائِمُ أَلْبَابٌ وَأَفْنِدَةٌ

بِهَا الْأَشَاوِسُ أَغْوَارَ الْفِدَا سَبَرُوا

الرَّائِدُ الرَّافِدُ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الدِّ

فَتْحِ الْمُبِينِ فَلَاعَى وَلَا خَوْرٌ



قَدْرُ الْعِمَامَةِ فِي إِقْدَامِ حَامِلِهَا
 وَصَاحِبِ الْعِمَّةِ السَّوْدَاءِ مُقْتَدِرُ
 يَخْشَى الصَّهَابِينَ الْحَمَقَى عِبَاءَتَهُ
 بِهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَفْقَالُ تَنْكَسِرُ
 تِلْكَ الرِّفَاتُ كَمَا الْأَبْطَالُ عَائِدَةٌ
 الْقَاهِرُونَ وَإِنْ مَاتُوا وَلَوْ أُسِرُوا
 غَابُوا كِرَامًا وَمَا غَابَتْ صَنَائِعُهُمْ
 وَلَا اسْتَكَانُوا وَمَعَ رَبِّالِهِمْ حَضَرُوا
 أَهْلَ الثُّغُورِ أَنَاجِيكُمْ وَأَغْبِطُكُمْ
 اللَّيْلُ لَيْلُكُمْ وَالسَّرُّ وَالسَّمْرُ
 الْخَمْرُ أَدْعِيَةٌ وَالْأُنْسُ تَلْبِيَةٌ
 وَالْمُشْتَهَى طَعْنَةٌ وَالشُّرْبُ مُبْتَكِرُ



سَمْرُ السَّوَاعِدِ لَا بِيضَ الْوَسَائِدِ بَلْ

شُمُّ الْأُنُوفِ قَرَابِينُ لِمَنْ سَكِرُوا

طَعْمُ الْحَلَاوَةِ مِنْ زِقِّ السِّيَادَةِ مِنْ

كَأْسِ الشَّهَادَةِ مِمَّنْ سَاءَهُ الْبَطْرُ

مِنْ الْحُسَيْنِ وَالْأَمِّ الْحُسَيْنِ وَمَنْ

بَرْفُضِهِ يَسْتَعِزُّ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ

وَمَنْ جَبِينِ عَلِيٍّ نَبْتِي قُبَاً

عَلَى السَّمَاكِينِ وَالْمَهْدِيِّ مُنْتَظَرُ

مُقَاوِمُونَ وَلِلْأَوْطَانِ أَشْرَعَةٌ

عِزَاءُ مُضْطَهَدٍ وَالسَّمْعُ وَالْبَصْرُ

الْمَوْتُ عَادَتُكُمْ وَالسَّلْمُ غَايَتُكُمْ

وَالصَّفْحُ زَيْتُكُمْ وَالرَّفْقُ وَالْخَفْرُ

سَنَابِلُ الْبِرِّ أَسْرَابٌ مَهَاجِرَةٌ
عَرَائِسُ الْفَجْرِ أَفْوَاجُ الْهَدَى الْغُرُرُ
غَنَاكُمُ الصُّبْحُ يَوْمَ الْعِيدِ أُغْنِيَةٌ
وَأَسْلَمَ اللَّحْنَ لِلْمُسْتَبْسِلِ الْوَتْرُ
رَمَتْ أَبَايَلْنَا أَصْلَالَ أَوْدِيَةٍ
ذَبَّتْ نَوَاطِيرُنَا طُوبَى لِمَنْ نَطَرُوا
شَبَّ الشَّهِيدُ عَلَى الْأَهْوَالِ فَانْتَفَضَتْ
رُوحُ الْإِبَاءِ وَسَالَ الْأَحْمَرُ النَّضِيرُ
تَضَرَّجَتْ فَاتِنَاتُ الرُّوضِ وَانْتظَرَتْ
أَغْنَى الْفُصُولِ فَهَلَّ الثَّلْجُ وَالْمَطَرُ
مَاجَ الرَّبِيعِ بِأَطْيَافٍ وَأَفْنِدَةٍ
مِنْهَا الْبُطُولَاتُ وَالْأَشْعَارُ وَالسَّيْرُ





لَبَّانَ يَخْطِرُ فِي فَتْحِ الْفَتْوحِ، لَهُ الشَّ

ثُوبُ الْقَشِيبُ فَلَا طُولٌ وَلَا قِصْرُ

زَاهٍ كَمَا النَّصْرُ كَالْأَعْرَاسِ كَالْفَلَكِ الصَّ

افِي وَفِي صَدْرِهِ الْآمَالُ تَنْتَشِرُ

الشَّرْقُ زَغَرَدَ فِي آيَّارٍ مُبْتَهَجاً

وَنُورَ الْبِشْرِ وَالْعِرْفَانُ وَالزَّهْرُ

هَذِي حِكَايَةٌ أَلْوَانٍ وَأَلْوِيَةٍ

هِيَ الْجَمَالُ عَلَى الْآمَادِ مُسْتَطَرُّ

مَرَّ الْخُلُودُ بِنَا وَاخْتَارَ مَوْطِنَهُ

سُوحَ الْجَنُوبِ فَلَا ظَعْنٌ وَلَا سَفَرُ

هُنَا الْمَحَارِيبُ أَرْوَاحٌ مُجَنَّدَةٌ

هُنَا الْمِيَامِينُ نَحْوَ الْقُدْسِ قَدْ عَبَرُوا

علي محمد فرحات

عيد النصر والمقاومة

أيارٌ من ظلمات الليل والغلس
أعادَ لبنانَ حرّاً غيرَ مُختَلَسِ
كَأَنَّهُ في يدِ الرّبّانِ باخرةٌ
أرادها فمشت جرياً على اليّيسِ
أمامها غَدَتِ الألبابُ حائرةٌ
وعورةٌ دونَ جلابِ بلا حرسِ
نَعِمْتَ صُبْحاً رَئِيسَ العَهْدِ ما برحتِ
أيديكَ تَحْمِلُ ضَوْءاً شَعْلَةَ القَبَسِ





لِحَوْدِ قَبْلِ عُرُوسِ النِّصْرِ آتِيَةً

تَعْتَزُّ فِيكَ جَمَالاً حَلَوَةَ اللَّعْسِ

لَبَيْكَ لُبْنَانُ أُذُنٌ لِلصَّلَاةِ وَقَم

مِحْرَابِكَ الْيَوْمَ لَا يَشْكُو مِنَ النَّجَسِ

حِصُونُ خَيْرٌ نَصْرُ اللَّهِ دَمْرَهَا

وَوَطَّهَرَ الْأَرْضَ مِنْ قَاذُورَةِ الدَّنَسِ

أَقْبَلَتْ فَارِساً فَاسْتَلَّ مَهْجَتَهَا

نَزَعاً وَأَسْقَطَهَا عَنْ صَهْوَةِ الْفَرَسِ

عَادَهَا وَعَلَى أَعْنَاقِهَا زُبْرًا

مِنَ الْأَسِنَّةِ لَا حِبَالاً مِّنَ الْمَرْسِ

هَذَا الَّذِي اعْتَمَرَ الْعُلِيَاءَ مَنْقِبَةً

وَبَيْنَ جَنَبِيهِ نُورَانِيَّةَ الْقُدْسِ

هذا الذي أيقظ الدنيا وطاف بها

وجلجلَ الصوتَ إيقاعاً على الجرس

وعندما أطلق الأسرى أقام لها

بصدرٍ خيرٍ نصلاً حفلة العرس

وأعقبَ النصرَ أسلوباً له سلسٌ

إنهَلُ وخذ من معينِ الشيقِ السلسِ

كَأَنَّ خَيْرَ قَبْلًا ما مضى وَنَأَى

أَعَادَ بِالْبَالِ مَاذَا صارَ في طَبَسِ

نقولُ كِبْرًا أَنَا لَيْثٌ ومفترسٌ

فكانَ وَاللَّهِ زيفاً غيرَ مفترسِ

فَرَّ ابنِ آوى بلا رأسٍ ولا ذنبِ

بجوفِهِ رئةٌ مقطوعةُ النَّفسِ



إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا قَطْرٍ قَدَّمَهُمْ

لِلْمَوْتِ كَانُوا قَرَابِينًا عَلَى الْأُسُسِ

هُمُ الَّذِينَ أَرَادُوا لِيَوْمِ غَدٍ

إِنْ مَا سَجَى اللَّيْلُ فَلَنَهْجَعُ بِلا هَوَسِ

طَرْفًا قَرِيرًا فَلَا ذَعْرُ وَلَا جَنْدُ

وَلَا بَقَاءَ لِأَرْصَادٍ وَمُحْتَرَسِ

أَسْطُورَةُ الرَّجْسِ مَنْ كَانَتْ بَدَاءَتُهَا

تَعْوِي نُبَاحًا غَزَّتْهَا قُمَّلَ الْخُرْسِ

وَزَجْرَ الْحَزْبِ فَارْتَجَّ الْوُجُودِ صَدَى

فَرَّ ابْنُ آوَى أَمَامَ الضَّيْغَمِ الشَّرْسِ

هُمُ الطُّيُورُ الْأَبَابِيلُ الَّتِي رَشَقَتْ

حِجَارَةً لَا تَسَاوِي حَبَّةَ الْعَدْسِ



مَنْ كَانَ يَصْرُخُ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي صَلْفٍ

يَقُولُ لِلنَّاسِ مِنِّي الْقُوَّةَ التَّمَسِّي

قَرَبَ الْحُدُودَ أَمَامَ الْحِزْبِ فِي هَلَعٍ

يَغْطُ وَاللَّهِ فِي غَيْبِوَةِ النَّفْسِ

وَبَيْنَ جَنِّيْنِهِ ذَعْرٌ لَا حُدُودَ لَهُ

يَقُولُ رَفَقاً بِقَلْبِ الْبَائِسِ التَّعْسِ

مَنْ كَانَ يَأْخُذُ عَنِ طَهٍ وَحَيْدِرَةٍ

أَمَامَهُ كُلُّ مَنْ فِي الْكَائِنَاتِ حَسِي

فاطمة نعمة مقلد





الأرض غير الأرض

حكاية انبعاث النور

تحيا البسيطة إن مسّ الثرى الغيثُ

والعدل يحيا بقومٍ وعيهم بثوا

الناس صنفان إمّا مؤمنون وهمُ

للأرض بسمتها يُجلى بها البثُ

والآخرون رعاغٌ يتبعون هوى

لا وعيَ عندهم وإن همُ حثوا

أتباع كل مناد دون تبصرة

ولو تبين في متبوعهم خبثُ

الأرض ظمأى وليس الماء مطلبها

دم الشهيد لها إن تجذب الغيثُ

الأرض ظمأى لأفئدةٍ مجاهدةٍ

من عذب ديمتها لم يُدرَ ما الغثُ

أمثال هادي ويحي (*). إرث من سلفوا

فلم يكن لسواهم ينتهي الإرثُ

هم الليوث بخطبٍ قد ألمّ بنا

ففي صلاح بن غندورٍ يرى ليثُ

هم الدواء لسمّ بات منتقعاً

من حيةٍ نفتت وما انتهى النفطُ

الأرض مطلبها عدل يغازلها

حتى يعيش الرخاء النسلُ والحراثُ





إن الشهيد حبيب الله تحضنه

جنّات عدن بها لا يعرف الوعثُ

والأمة انتصرت من عز ميته

وهل يموتُ الذي في موته بعثُ!

حكاية البعث قد صيغت مذهبةً

فالناس بدّل عنها ثوبها الرثُ

فصارت الأرض غيرَ الأرض مشرقةً

إذ أبعد الأنديان الدلُّ والروثُ

وراحَ عَرَفَ شهيد الحق يؤنسها

فاستطيب الأنديان العشبُ والثلثُ^(١)

واستحضر الطيبُ للدنيا مزيج ندى

من تربها حفنةً من عشبها ضيغُ

وهذه الشمس غير الشمس قد برزت

بِكُرْبَةٍ النور لم يحصل لها طمثُ

واستيقظ البدر قد لفته بردتها

ولم يورقه لا خوفٌ ولا حنثُ

أنى يشأ يأتيها والليل موعده

تجبه نوراً بعقد ما له نكتُ

هو الجهاد يُحيل النصرَ شمسَ علا

يحلوا لها في سما أجمادنا المكث

فالصابرون الألى ذاقوا مرارتهم

وللسعادة لم يأخذ بهم حرثُ^(٢)

غزاة النصر آخت نور أعينهم

فراح بدر السما من نورهم يجثو



ورفرفت راياتهم صفراء معلنة

أَنْ قَدْ أُزِيلَ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ الْكَرْثُ^(٣)

وبات أعداؤهم في مضغ حسرتهم

قَدْ أُرْكَسُوا فِي حَضِيضِ الذَّلِّ وَاعْتَشُوا^(٤)

من أرضنا دُحروا في سيفنا نُحروا

إِنْ يَسْتَغِيثُوا فَلَنْ يَجْدِيَهُمُ الْغَوْثُ

حاكوا مكائدهم من غزل سيدهم

باؤوا بخيبتهم إذ غزلهم نكثُ

وعاهد الله نصرُ الله في ثقةٍ

غير الرماد على الأعداء لن يحثو

قد عادت الأرض والأسرى لهم أمل

ولن يعيق انبلاجَ الشَّعلة الرِيثُ

فيا سماء اشهدي صبح الهنا سطعتُ

في السجن فضيةً أقباسه الشعثُ

وعاد للقلب أسرانا وما وهنوا

رغم المصاعب لم يرهقهم اللبثُ

وأنت يا قدس يا عينيّ ظامئةُ

روحي إليك وقلبي كظه الغرثُ

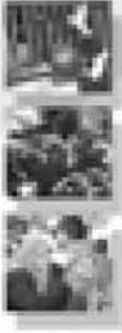
على حدودك حباً قد زرعتُ دمي

لم يرضني من ثراك الربعُ والثلاثُ

أهفو إليك وذا قلبي يسابقي

سنتقي زمناً فالخطو يُحتثُ





فتستحيلين نوراً زاهياً وشذى

كأرض لبنان يزهو نورها الأث^(٥)

يا أرض لبنان هبّي واهزجي فرحاً

فالشعب منتصرٌ إذ أُحبط اللوثُ

قد كنت ظمأى لماء العدل فانبجستُ

من قوة الحق عينٌ وارتوى اللهث^(٦)

وأعلمني أن نصر الله قائدنا

سهل العريكة يبدو خلقه دمثُ

لكنه أسدٌ يوم الوغى بطلٌ

يداه نصراً كقدّ الصخر تجتثُ

هدية الله نصر الله نحمله

على الأكف إماماً وانتهى البحثُ

فضل عباس سرور

١٨٠



الهوامش

- (١) اللث: الندى.
(٢) حرث: تصيب.
(٣) الكرت: المصيبة.
(٤) اعتثوا: لا خير فيهم.
(٥) الأث: الكثير الملتف.
(٦) اللهث: العطش.

(٧) الشهيد هادي نصر الله والشهيد أحمد

يحيى (أبو ذر).

(٨) اللث: الندى.

(٩) حرث: تصيب.



يا فارس الفتح

طَرَفْتِكَ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ بِكُورِ

حوراءُ أضناها الحنينُ دهورا

عَلِمْتَ بِأَنْكَ وَعَدُّهَا فَاسْتَأْذَنْتُ

خَلَّاقَهَا وَتَعَجَّلْتُ مَقْدُورَا

وَمَضَتْ تَشْمُ عَيْرَ دِرْعِكَ لَهْفَةً

فشدى عيرك يستيحُ الحورا

قَدْ كَانَ نَصْرُكَ مَهْرَهَا وَلَقَدْ رَأَتْ

نُورَ انْتِصَارِكَ يَمْلَأُ المَعْمُورَا

هِيَ لَنْ تَعِيقَ مَسِيرَ فَتْحِكَ لِحِظَةَ

تَذْرِيكَ لَسْتَ عَنِ الْجِهَادِ صَبُورًا

يَا مَنْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ يَسْبِقُ ظِلَّهُ

لَوْ دَقَّ دَاعٍ لِلْجِهَادِ نَفِيرًا

إِهْنَاءُ بَعْرَسِكَ لَا عَدِمْتِكَ هَانَاءُ

وَأَمْلَأُ فَوَادِكَ نَشْوَةَ وَسْرورًا

وَأَشْكُرُ لِرَبِّكَ يَوْمَ عِيدِكَ إِذْ قَضَى

أَنْ تَكْتَسِي نُضْرُ الْجِنَانِ حَرِيرًا

يَا فَارِسَ الْفَتْحِ الَّذِي تَهْفُو لَهُ

مُهْجُ الْأَبَاءِ، وَكَتْرَها الْمَذْخُورًا

بِكَ زَالَ عَنْهَا يَأْسُهَا لَمَّا رَأَتْ

لَيْثًا تَمْرَسَ بِالْكَفَاحِ هَصُورًا



ليث يخاف الموت من وثباته

وترجع الآفاق منه زئيرا

ورأت حسامك يشتكي من غمده

يأبى البيات ولا يطيق خدورا

ويروح يرقص في اللقاء مزغردا

إني خلقت لكي أكون مغيرا

أهبت ليل القهر فانداحت له

ظلم وأيقظ فجرك الديجورا

وكتبت بالدم لا بقاء لغاصب

ما دام عزم في الوغى مشهورا

فالعزم سيف لا انثلام لحدّه

والصبر يغني إن تكن مكثورا

وَالنَّصْرُ نَصْرُ اللَّهِ خَصَّ ذَوِي التَّقَى

بِبَهَائِهِ، وَالجِبْنَ يورثُ جوراً

وَالْبَائِسُونَ هُمُ الَّذِينَ تَأْلَبُوا

لِصَّغَارِهِمْ، وَرَضُوا الحَيَاةَ قُبُوراً

نَشْوَانُ أَقْرَأُ فِي مَدَاكِ أَصَالَتِي

أَيَّامَ نَكْتُبُ لِلخُلُودِ سُطُوراً

أَيَّامَ كَانَ البِذْلُ فِي رِيْعَانِهِ

نَسِياً، وَكَانَ الاقْتِحَامُ أَمِيراً

سَادَاتُنَا تَخْتَالُ فِي سَوْحِ الرَّدَى

وَلدى اللِقَاءِ يُجَمَّرُونَ نُغُوراً^(١)

وَاليَوْمَ أَكْفَرُ بِالغَرِيبِ وَلَاؤُهُمْ

جِعْلَانُ بَغَى قَدْ كَرِهْنَ عَطُوراً^(٢)



دَفَنُوا الْحَيَاءَ وَأَمَعَنُوا بِفَجْوَرِهِمْ

دِمَنْ تَعَاقَبَ رِيحُهُنَّ عُصُورَا

آهٍ وَقِيدُهُمْ اللَّيْمُ يَغْلُنَا

وَمُدِّيَهُمْ كَمْ تَسْتِيحُ نُحُورَا

مَلَكُوا فَبَاعُوا وَاسْتَبَا حُوا إِرْثَنَا

وَبَنُوا بِجُوعِ الْمَعْدَمِينَ قُصُورَا

مَتَسَابِقِينَ لَنَيْلٍ وَشَمِّ مُكَابِرٍ

حَسِبُوهُ رَبًّا قَاهِرًا وَقَدِيرَا

ظَنُّوهُ مِنْ وَهْنٍ بِهِمْ قَدْرًا لَهُمْ

وَسِوَاهُ مَنْ لَا يُحْسِنُ التَّدْبِيرَا

سَجَدُوا أَمَامَهُ صَاغِرِينَ بِذَلَّةٍ

وَمَضَى يَصُوغُ لِذَلَّتْهُمْ دُسْتُورَا

يختارُ مما استودعوا ما يشتهي

يطأ الرقابَ ويستبيحُ الكورا

حتى الطفولةَ والبراءةَ غالباً

فشفى بها وترأ موتورا

ونسأوناً، آهِ لرزءِ نساينا

إذ يَسْتَجِرْنَ فلا يَجِدْنَ مُجيراً

صار الدفاعُ عَنِ الْمُقَدَّسِ تُهُمَةً

وغداً جهادُ الظالمينَ نكيرا

والويلُ للتالينَ مصحفَ رَبِّهِمْ

إِنْ كَانَ صهيونُ بِهِ مَذْكُورا

مَنْ قَالَ فِي العيشِ الذليلِ حُضُورُنَا؟!

خسئوا فموتُ العزِّ كَانَ حُضُورا





عَفَوا أَمِيرَ الْفَتْحِ إِنْ أَلْفَيْتَنِي

فِي يَوْمِ عُرْسِكَ لَا أُجَنُّ حُبُورًا

فَدَمَاءُ قُدْسِي لَمْ تَجْفَ وَمُهْجَتِي

أَبْدًا تَجَبَّرُ نَائِيهَا الْمَكْسُورًا

هِيَ ذِي فَلَسْطِينَ الذَّبِيحَةَ طَعْمَةً

لِلْغَاصِبِينَ وَلَا تَمَلُّ نَفُورًا

رَفَضْتُ خُنُوسَ الْناكِثِينَ بَعْدَهَا

وَمَضْتُ تَغْدُّ عَلَى خُطَاكَ مَسِيرًا

عَرَسَ الدَّمِ الْمَسْفُوحَ صَارَ صَبَاحَهَا

وَمَسَاوُهَا عِلْمٌ يَلْفٌ نُسُورًا

مِنْ نَهْجِكَ الدَّامِي تَوْشَى بُرْدَهَا

وَعَلَى هُدَاكَ تَوَاعَدُ التَّحْرِيرَا

وعلى الفراتينِ التعصبُ والخبثُ
 تركا بقلبي غصّةً وسعيرا
 سعفاتُ نخله لا تزالُ حزينّةً
 ورضابُ عذقه لا يزالُ مريرا
 كم كان يحلمُ بعدَ ليلِ طغاته
 بالصبح يرفلُ في رباهُ منيرا
 فإذا بهِ والليلُ أحلكُ ظلمةً
 يلقى ببابه غاصباً وعقورا
 يا موقظَ التاريخِ قفْ بي هاهنا
 فلقد سئمتُ الغلَّ والتكفيرا
 ولقد شربتُ الحزنَ حتى عافني
 كأسى، وصيرني الأسى مخمورا





خَذَنِي إِلَيْكَ لَكِي أَجَدِّدَ فَرْحَةَ

سَلَفَتِ، وَأَنْسَمُ مِنْ نَدَاكَ عَبِيرَا

وَبَصَفَوْ طُهْرَكَ تَسْتَحِمُّ حَشَاشَتِي

فَتَخِفُّ مِنْ حَزَنِ شَكَّتَهُ عُصُورَا

أَوْ مَا دَرُوا أَنَّ التَّسَامُحَ دِينُهُمْ؟

وَالْحَقْدُ يُعَقِبُ طَاغِيَا وَكُفُورَا؟

وَتَشَبَّهُوا بِفَتَاكَ يَبْطِشُ بِالْعَدَا

وَلِجُورِ أَهْلِهِ يَسْتَكِينُ قَرِيرَا؟

إِنِّي رَأَيْتُ فِتَاكَ يَتَدَرُّ الْقَنَا

مُتَفَرِّصًا نَحَرَ الْكَمَاةِ مُبِيرَا

وَرَأَيْتُهُ يَسْقِي الْيَبَاسَ بِأَرْضِنَا

الْعَطْشَى وَيَزْرَعُ بِالسَّنَابِلِ بُورَا

لكأنه الثلج المروي قحطنا

أو أنه البناء يرفع سورا

ومناه وحدة أمة كم فرقت

منها المطامع وجهة ومصيرا

فشهيد ساحتها شهيد جهاده

وأسيرها لا يرتضيه أسيرا

والفرق عنده لا يجيز تفرقا

وهده نهج لا يزال طهورا

يا قاهر الجيش الذي اجتمعت له

نظم فمزق سترها المستورا

هذي الشعوب الناظرات دليها

ترنو إليك، وترتجيك بشيرا



وأنا برغم الجرحِ أَدْفُنُ آهْتِي

وأرى غداً بالعدل يُشْرِقُ نوراً

خُذْنِي إِلَيْكَ، فَقَدْ شُفِيتُ مِنَ الْجَوِي

بِكَ قَدْ بَرِئْتُ وَلَمْ أَعُدْ مَمْرُوراً

فَلَأَنْتَ نَحْلٌ وَالْأَمِيرُ وَلِيُّهُ

وَالْوَيْلُ لَوْ قَصَدَ الْمَغِيرُ قَفِيراً

نَحْلٌ تَوَهَّمَهُ الْغَرَابُ بِجَهْلِهِ

سَهْلَ الْمَنَالِ وَقَدْ رَأَتْ صَغِيراً

لَمَّا دَنَا مِنْهُ لَيْسَرَقَ شَهْدَهُ

أَلْفَاهُ لَا وَجْلاً وَلَا مَقْرُوراً

أَدْمَاهُ حَتَّى كَادَ يَزْهَقُ رُوحَهُ

فَارْتَدَّ عَنْهُ مَوْلُوداً مَدْعُوراً

صارَ اسْمُهُ الرَّعْبُ الْمَوْرِقُ لِيْلَهُمْ

ولديهِ عِزْرَائِيلُ صارَ سَفِيرَا

علموا بأنه آذَنُ بِفَنَائِهِمْ

فَدَعُوا بِوَيْلٍ اتَّبَعُوهُ ثَبُورَا

وَلَانَتْ حِزْبُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

أَهْدَى إِلَيْكَ الْفَتْحَ وَالتَّيْبِيرَا

تَرَعَاكَ عَيْنُهُ كَيَّ يُتَمِّمَ وَعَدَّهُ

فَتَشَدَّ أزرَ الْمَرْتَجَى الْمَغْمُورَا

قُلْ لِلْمَطْهَرِ وَالزَّمَانُ زَمَانُهُ

هَذَا رِجَالُكَ تَبْدَأُ التَّكْبِيرَا

أَكْنَفُ قَدْسِ اللَّهِ صَارَتْ مَرْبَعَا

لِأَسُودِهَا، وَعَدُوُّهَا مَقْهُورَا



لا تعجبَنَّ إذا رأيتني ضاحكاً

فلقد شهدتُ الفتحَ والتحريراً

١٩٣

قاسم مظلوم



الهوامش

- (١) يجمرون: أي يحمون ثغراً ويصدّون وحدهم العدو.
 (٢) جعلان: ضرب من الخنافس تحب الفتن وتكره الطيب.

ترمييع بالدم على بوابة فاطمة

جاءَ أيارُ يا رفيقةَ دربي

وأطلتْ.. خيولُه السمرأُ

جاءَ أيارُ مِنْ جراحِ علي

فافتحي... بابَ الفجرِ يا هيفاءُ

فلقدُ يرجعُ المسيحُ إلينا

في يديه.. حمامةٌ بيضاءُ

ولقدُ ينزلُ الرسولُ علينا

أو يعودُ المهديُّ والشهداءُ





جاءَ أيارُ من قناديلِ (قانا)

وبعينه.. تزهَرُ الأشياءُ

من جراحِ الشهيدِ بانَ صباحُ

ومِنَ الجرحِ.. قَدُ يشعُ الضياءُ

من سلاحِ المناضلينَ أتى

بدرٌ.. ووردٌ.. وأنجمُ زرقاءُ

علّمونا فنَ العروبةِ لما

فوقَ أسوارنا كنجمِ أضاءوا

أمطرونا فلا وماساً ثميناً

بعدما جفَّ - في بلادي - الماءُ

وحدونا ونحنُ مثلُ شظايا

جمّعونا وفكرنا أشلاءُ

أيّ مجدٍ هذا الذي نحن فيه؟

أيّ ذلٍ.. لو أنهم ما جاءوا!!

كتبَ الثائرونَ تاريخَ أرضي

لا يخطُ التاريخَ إلا الفداءُ

هلُ ترانا - سندعي - بعدَ ما

خطوه بالنارِ.. أنا شعراءُ؟!

يا جنوبُ بكَ العصورُ تغتُ

وتغتُ بلبابِ وظيفاءُ

وتلاقى الرفاقُ بعدَ غيابِ

وتعافى من ذلِّه الكبرياءُ

قدُ وفَتَ وعدّها سيوفُ حسين

وأفاقتُ من حزنِها كربلاءُ





واستعادت حطين خيل صلاح

واستردت صغيرها العذراء

يا بلادي البسي.. أكاليل غارٍ

أنت.. بدأ الزمان.. والانتهاؤ

يا بلادي... لا تستجيري بعربٍ

سكرة الخمر - همهم - والنساء

فلسطينُ لا تزالُ تنادي

وعلى المرأى.. تنثرُ الأشلاء

يتصدى للموتِ طفلٌ صغيرٌ

ويفرُّ الملوكُ والأمراءُ

تتحدى القتلى وفاءً وآياتٍ

وفي القصر يقبعُ الزعماءُ

قد وعدنا أرضَ الرباطِ بنصرٍ

(وكفى!).. زغردي إذا يا دماءُ

يا فلسطينُ.. إنا قد وعدنا

وبوعدٍ.. لا يحنُّ الشرفاءُ

عماد الطرزي





البنديقية قالت...

إجمع رُفاتك وانهض أيها البطلُ

وانطق بجرحك حسماً ينتهي الجدلُ

من قال إن الدما ما حرّرت وطناً

هذي دماؤك برهاناً لمن جهلوا

الجرح أصدق تعبير وأفصحهُ

تكلّم الجرحُ فاصمتُ أيها الدجَلُ

قد جئتُ أشهدُ يا رمزاً لعزتنا

أن الحياة لمن ضحوا ومن بذلوا

قدستُ يومك من ذكرى وسلسلةٍ

من الفداء بيوم الطف تتصلُ

وافيتُ رَوْضَكَ عند الفجر أسأله

أجابني الروضُ إن الأهل قد رحلوا

شاهدتك اليوم، بابَ الفجر تُشرعهُ

فيهرب الليلُ إن جُنْدُ السنا دخلوا

تختالُ في كفن تزهو به فَخْرًا

وتزرعُ الأرضَ باروداً فتشتعلُ

تُحرّرُ الشمسَ من أسر الظلام ضُحىً

لتأنس العينُ، بالأضواء تغتسلُ

الموتُ في يدك الكأسَ تشرّبها

رويّة، عذبةً، في طعمها العسلُ



النصرَ منطِقَه صبرٌ وتضحية

لا يصنع النصر إذعاناً ولا وجلاً

هذي رسالتنا قد خطَّها دمنا

من يُدمنُ الذلَّ لا يصحو به الأملُ

البندقية قد قالت مقالتيها

فلتخرس الخُطْبُ العَصْمَاءُ والجَمَلُ

إيه.. شهيد الإباء يا فخر أمتنا

للجيل رائدُه، للمفتدى مثلُ

ها طيفك الآن في أحداقنا حلماً

تخش عليه القذى الهدبُ والمقلُ

أيقظ برعدك جفنًا للألى رقدوا

لا يُنجبُ المجدَ عُقمَ النومِ والكسلُ



تاهت سفينتنا في بحر غفلتنا
 واستحكّم الموجُ فاستشرى بها الشللُ
 لشاطئ العجز قد عدنا وديدنا
 نشر الأمانى إذا ضاقت بنا السبلُ
 ليس التباكي أو الأحزانُ تنفعنا
 فيوم أندلسٍ تاريخه طللُ
 عرشُ المعالي دماءُ الحرِّ زينته
 ما زين العرشَ تيجانُ ولا حُللُ
 أمجادنا اليوم حزب الله يُرجعها
 بدرُ هنا نطقتُ والفتحُ والجملُ
 تنشق الصُّبحُ أنسامَ الإبا عبقا
 فإليل أستاره بالذل تنسدلُ



وعامل، بُرْدَة الأنوار، ملتحف

خيوطها من شعاع الشمس تنغزل

أيارُ فتحك للتاريخ معجزة

آياتها الحق، لا سحرٌ ولا حيلُ

على العصا قد عصت أرواحنا كبراً

من قال، زوراً، بأن الروح تُعتقلُ

تحطم القيدُ والأسرى لنا رجعت

هاماتها الشم لا يرقى لها زحلُ

فاز الرهانُ على أيدٍ مطهرة

تسوحُ فجراً وفي الأسحار تبتهلُ

والخانعون، لبوس الدين، قد لبسوا

واللاتُ قبلتهم، معبودهم هبلُ

جاؤوا برأس الخنا للرزق يحرسه
 من يأمن اللص هل يبقى له أكل
 ييغون عدل الورى والظلم دأبهم
 قد أهرقوا دمنا يا بئس ما عدلوا
 إرهابنا حجر، الطفل يقذفه
 إجرامهم أمم، إرهابهم دول
 كل العباءات فيها الجبن مُستتر
 فضفاضة يستحي من إثمها الخجل
 هذي فلسطين قد بُحَّت حناجرها
 تستصرخ الثأر من بالثأر قد بخلوا
 آهاتها نعمة الشجي بها صدحت
 حُمُر الليالي وطاب السكر والجَدَلُ



كم قد تلاشت بوادي العُرب صرختنا

وملّ منها، ومن تكرارها المللُ

لكِ الإلهُ فلسطينُ فلا تسلي

إلاهَ نصرأً به، عرسأً، سنحتفلُ

كُل الطغاة وإن طالت لها صُرحُ

حتمأً ستهوي ويُفني عزها الأجلُ

خطُ الشهيد بحبر الدم فكرته

من بيتغي الخلدَ دون القتل لا يصلُ

سينصر الله من لله قد نصرُوا

ما ضاع في الله لا جهدٌ ولا عملُ

هلّ الهلالُ هلالُ النصر في وطني

وفي سما قدسنا بدرأً سيكتملُ

يا أمة العز، المهدي موعدنا

غداً يصلي بنا، من خلفه الرُّسُلُ

مدينة الله سيفُ الحقِ فاتِحُها

بلمعة السيف عينُ القدس تكتحلُ

حميد حسين طالب





الجنوب المسافر يعود إلى الوطن

عِشْ عزيزاً... فقد هزمت الدّخيلاً

يا «جنوب» الفداء.. تبقى الأصيلاً

أيها الثائر^(١).. المتوجُّ بالغارِ

الذي كان سيفنا المسلولاً

إنّ أرض «الجنوب» ضاءَ ثراها

حينَ قاومتَ غازياً^(٢).. وعميلاً^(٣)

جئتُها الأمسَ كالشّهابِ مضاءً

رافعَ الهامِ.. فارساً مأمولاً

فهزمت «المحتل» في ساحة الثأر

وأضحيت للجلاء رسولا

فمضى يسحبُ الهوان.. ذليلاً

وهو يُخفي.. وجهاً كثيراً ذليلاً

ما على الشعر إن تغنى طويلاً

خلق الشعر.. كي يردّ الجميلاً

يا «جنوب» التحرير والنصر.. يا من

رُحْتَ تُعلي للنصر شمساً بتولا

قد رجمت الطاغوت قولاً.. وفعلاً

وبنيت الإنسان جيلاً.. فجيلاً

لك في ساحة النضال أيادٍ

عرفتها «لبنان» عرضاً.. وطولا



أنتَ أشعلتَ بالجهاد الميادين

محوّتَ الظلامَ.. كنتَ الجليلا

أنتَ صنّتَ الترابَ وجهاً معافىً

أنتَ حرّرتَ أنفساً وعقولا

قد صنعتَ «الجللاء» في شهر أيار^(٤)

أعدتَ الربى.. أعدتَ السهولا

فَتَسَامَتُ رَايَاتُكَ الْحَمْرُ تُعَلِي النَصْرَ

تُهْدِي «لِبْنَانَ» مَجْدًا أَثِيلا

لَا يَزِفُّ الصَّبَاحَ إِلَّا أَلْوُ العِزْمِ

تَلَفَّتْ.. تَرَ الكُؤْمَةَ الفُحُولَا

أَيُّهَا الصَامِدُ.. المَوْشِحُ بالضوءِ

الليالي ما زلنَ.. بَعْدُ سُكُولَا

سقطت يا «جنوب» أقنعة الغدر

تحدت أيامنا.. والفصولا

قد أطلت على الحمى من جديد

ثم أبدت ناباً طويلاً أكولا

أشهرت حقدها القديم.. وراحت

تنشرُ الغدرَ بُكرةً.. وأصيلا

«أمريكا» شرٌّ.. وداءٌ وبيلٌ

وستبقى شرّاً.. وداءٌ وبيلا

«أمريكا» وجهٌ لئيمٌ.. حقودٌ

قد عرفناه.. فتيّةً وكهولا

«أمريكا» للمسلمين عدوٌّ

فاحذروا المكرَّ.. واحذروا التّضليلا



أَيَّ «فَيْتُو»^(٥) ذَاكَ الَّذِي رَفَعْتَهُ

فَأَضَاعَتْ «قَدْسًا» لَنَا.. وَ«خَلِيلًا»

أَيُّ سَلْمٍ هَذَا الَّذِي تَدَّعِيهِ

فِيهِ يَغْدُو الْعَزِيزُ مِنَّا ذَلِيلًا

فَأَفِيقُوا مِنْ نَوْمِكُمْ.. وَأَعِدُّوا

مَا اسْتَطَعْتُمْ.. أَسِنَّةً وَنُصُولًا

لَا يُعِيدُ التُّرَابَ إِلَّا شَبَابٌ

تَأْخُذُوا السِّبَا «لِلْجَلَاءِ» سَبِيلًا

يَا «جَنُوبَ» الْفِدَاءِ وَالنَّصْرِ.. يَا مَنْ

صَيَّغْتَ مِنْ فِتْيَةٍ «الْجَنُوبِ» شُبُولًا

أَنْتَ يَا مَنْ أَضَاعْتَ سَوْدَ اللَّيَالِي

فَأَزَلْتَ الْهَمَّ الشَّدِيدَ.. الثَّقِيلَا

أنتَ يا مَنْ هزمتَ «باراك»^(٦)

والشرّ.. فأضحيتَ للصباح دليلاً

أنتَ يا مَنْ عطّرتَ بالدمِّ والبذلِ

رياضاً.. وبالصمودِ حقولاً

أنتَ قدّمتَ للثرى كلَّ غالٍ

لثرى صبحكَ الجديد.. الجميلاً

أنتَ يا مَنْ قلبتَ كلَّ الموازينِ

فأجلّيتَ خائناً.. ودخيلاً

يا شبابَ «الجنوب».. يا موسمَ الفجرِ

ويا أنجمَ الصباحِ الأولى

قد ضربتُمُ عدوكمَ في تحدٍّ

ورفضتُمُ بقاءه.. والحلولا



فطوى الغدر في الظلام جناحيه

غراباً.. مضى يجرُّ الذُّيولا

حَفِظَ اللهُ هَمَّةً لا تُجَارَى

بارك اللهُ ساعداً مفتولا

إنهم فتية «الجنوب» تباروا

للمنايا.. فأدهشوا المستحيلا

أطلعتهم أرض الملاحم شهياً

وصموداً فذاً.. وسيفاً صقيلا

هي بنت الكفاح.. أم البطولات

تسامت فرعاً.. وعزت أصولا

نذروا أنفسهم لصنع الصباحات

فكانوا لشعبهم قنديلا



جسّدوا بذلهم ملاحم.. كانوا

في العطاء «الفرات».. كانوا «النّيلا»

كلّ فردٍ مضى يُنادي فخوراً

قد وأدتُ الكلامَ والتأويلا

وأتيتُ الوغى.. أحرّرتُ أرضي

وأصونُ القرآن.. والإنجيلا

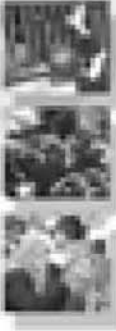
يا ترابَ «الجنوب».. يا أرضَ قومي

لم تُكنْ غائباً.. ولا مجهولاً

قد أعدناكَ يا ترابُ عزيزاً

وحطّمنا الأصنامَ والإزميلا





فتحرّرتَ رُغمَ هولِ الأعاصيرِ
 وأخرجتَ غازیاً.. وعميلاً
 كلُّ من رامَ غزونا يا بلادي
 صارَ في ساحةِ اللقاءِ فلولاً
 لا يطالُ الجلاءَ إلا أباةُ
 ملأوا السّاحَ ثورةً.. وصهيلاً
 لا يُعيدُ الترابَ إلا شبابُ
 تخذوا السّاحَ للخلودِ سبيلاً
 عِشْ عزيزاً... فقد هزمتَ الدّخيلةُ
 يا «جنوب» الفداء.. تبقى الأصيلُ

ما على الشعرِ إنْ أشادَ.. وغنّى
 خَلقَ الشعرُ.. كي يردَّ الجميلا
 لا يزفُ الصبّاحَ إلا أوّلُو العزم
 تَلَفَّتْ.. ترَ الصبّاحَ خَضِيلا

عمود عنذر لطفي

الهوامش

- (١) إشارة إلى «حزب الله» والمقاومة اللبنانية في «الجنوب» حملاً راية الصمود والكفاح والتحرير حتى يعود «الجنوب» إلى أرض الوطن.. وقد كان لهما ذلك.
- (٢) إشارة إلى المحتل الإسرائيلي.
- (٣) إشارة إلى جيش العميل «لحد» الموالي «لإسرائيل».
- (٤) إشارة إلى أيام (٢٣ و٢٤ و٢٥ أيار من عام ٢٠٠٠) التي تم خلالها تحرير «الجنوب» اللبناني، وانسحاب الغزاة الصهاينة منه.
- (٥) إشارة إلى حق النقض الذي استخدمته أمريكا لإبطال مفعول قرار الأمم المتحدة القاضي بإعادة القدس المحتلة إلى أصحابها عرب فلسطين بإجماع من دول المنظمة العالمية.
- (٦) هو «يهود باراك» رئيس وزراء إسرائيل آنذاك.





٢١٧

عند الضحى

قم يا عزيز ارمق بطرفك أرضنا
 ها قد تبلّج فجرها وسناءه
 قد طالما انتظرت عيونك صبحه
 وغفّت وحلمك أن ترى إشراقه
 أفلا ترصّع موكب استقباله
 وترنم الألحان إكراماً له
 إني أخاله من بريق دمائكم
 أضحي له قبس ينير شعاعه

والزنبق الوسنان فارق جفنه
حلم الليالي ثم أطلق عطره
لما تحسس في حرارة نرفكم
في أرضنا دفء الصباح وروحه
فازدانت الدنيا بعطر نجيعكم
وغدت نسائنا توزع طبيه
هذي قيود الشمس قد قلت وقد
أفلت خفافيش الظلام وجوره
قد أشرق الفجر المفدى فاستفق
أوليس يهفو للقاء الواله
أم أنك اخترت الرحيل إليه من
دون التريث كي يحين أوانه





حلقتَ تستبقُ الزمان، تغوصُ في

أفق الهيام، إلى الضحى تتوجهُ

فلمستَ دفءَ النور في عليائه

ورأيتَ من قبل الشروقِ ضيائهُ

أنت الذي علمتنا درسَ انتظا

رِ الفجر حتى لا يطول غيابهُ

علمتنا كيف الصمودُ يكون في

وجهِ الدّجى والجورُ كيف يواجهُ

قد كان دوماً يسكنُ الأملُ العميقِ

قُ فؤادك الشادي، يناغمُ نبضهُ

علمتنا أن نجعلَ الأملَ السلا

حَ لكى نحاربَ قيدنا وغرورهُ

يا صاحب الفجر السني لأنت في

أفراحنا من ينبغي تكريمه

صنعت دماؤك مجدنا، والنصر قد

صنعت ملاحم تضحياتك عيدته

سأظل أذكر كلما لاح الضحى

من حارب الليل الثقيل ظلامه

وتظل تنز أرضنا عقب الشها

دة إذ بها كتب الصباح نشيده

محمد مهدي قصير





السراج زينة الرجال

رَفِيفُ الْقَطْعَا فَوْقَ الْقَطِيعِ سَبَى قَلْبِي

وَهَيَّجَ فِي نَفْسِي رُبِعًا مِّنَ الْحَبِّ

ضَمَمْتُ غُصُونَ الْبَانِ لَمَّا شَمَمَنَهَا

وَهُنَّ مِنَ الْوُدْيَانِ أَقْبَلْنَ فِي سِرْبِ

أَسِرْبِ الْقَطَا هَلْ بَيْنَكُنَّ دَلِيلَتِي

لِتَشْرَحَ لِي حَالَ الْأَحْبَةِ عَنِ قُرْبِ

تَرَكَتَهُمْ فِي رَوْنَقِ السَّلْمِ وَالْهَنَا

أَمْ أَنَّهُمْ فِي خَنْدَقِ الْعَنْفِ وَالرَّعْبِ

تَسَهَّدَنِي ذَكَرَاهُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ

عَلَى وَتَرٍ فِي حُبِّهِمْ دَابُّهُ دَأْبِي

يَبْنُ إِذَا حَنَّ الْفَوَادُ إِلَيْهِمْ

وَيُفْجِعُنِي إِنْ كَلَّ ظَفْرِي عَنِ الضَّرْبِ

تَمَّرُ الْقَوَافِي فِي الْخِيَالِ كَأَنَّهَا

مَلَامِحُهُمْ تَرْتَادُ لَيْلِي كَالشُّهْبِ

أَسَأَلْتَنِي عَنْ حُسْنِهِمْ عَبَقُ الرَّبِّي

تَنْفُسُهُمْ وَالزَّهْرُ أَسْوَرَةُ الْهُدْبِ

جَمَالُ الْوَرَى نِصْفٌ وَكُلُّ جَمَالِهِمْ

وَيَسْحَرْنِي حُسْنُ تَسَامِي عَنِ الْعُجْبِ

لَهُمْ قَلْعَةٌ لَا يَبْلُغُ النَّدْلُ سَوْرَهَا

وَلَمْ يَدُنْ مِنْهَا مَنْ تَدَنَّى إِلَى إِرْبِ



أحْبَابِي لَوْ تَدْرِينْ أَيْنَ مَحِلِّهِمْ

من القلب لا كُنْتُ ظَنُونُكَ فِي الْقَلْبِ

وَلَوْ شَرَحْتَ تِلْكَ الْقِطَاةَ شَجُونَهُمْ

لأَحْبَبْتَهُمْ فَوْقَ الَّذِي كَانَ مِنْ حُبِّي

سَلِيهَا عَنِ الْأَبْطَالِ كَمْ لَمَحَّتْهُمْ

عَلَى كَتِفِ الْوَادِي بِمَعْبَرِهِ الصَّعْبِ

وَكَمْ صَدَحَتْ مِنْ حَوْلِهِمْ بِقَصِيدَةٍ

تَغَازَلُهُمْ فِيهَا بِمَوْجِدِهِ الصَّبِّ

سَلِيهَا كَمْ ارْتَاخَتْ بِهَدَاةٍ مَكْمَنِ

وَفِي ظِلِّ مَغَوَارٍ تَهَيَّأَ لِلْحَرْبِ

سَلِيهَا كَمْ ارْتَاعَتْ لِنَائِثَةِ الْوَعْيِ

وَكَمْ فَرِحَتْ بِالْعَائِدِينَ عَلَى الدَّرْبِ

وكم أنست مثلي بشهم مهذب

كريم الحجى صافي الفؤاد أخ رحب

عيون بلادي هم إذا ضرب العمى

على حدق القاضي فأسرف بالكذب

وأذرعها إن بادرتها عدوة

بحرب فهم في الحرب ميمنة الغلب

أولئك حزب الله أنى وجدتهم

وجدت رحي تلقي الطحين على قطب

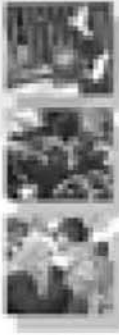
كم اندفعوا في ميسر القوم عنوة

ومالوا إذا عادوا على ميمن الركب

كم اقتحموا قلب الغزاة بجرأة

وداسوا على أسطورة الشرق والغرب





صفا بهمُ الايمانَ وِرْدًا ومورداً

وزادتهمُ الأخلاقُ جذباً على جذب

وأَسَّسَهُمُ عِلْمٌ وثبتهمُ على

صراطِ الهدى أعمالُهُمُ برضا الرب

يليقُ بهمُ حَمْلُ السلاحِ وزينةً

بنادِقُهُمُ في مَشْهَدِ الرَدِّ والذَّبِّ

فللهِ تَبْقَى بِنَدِيقَةٍ ثائرٍ

كريمٍ تقيٍ لا يتاجرُ بالشعب

رأينا سلاحاً واحتقرناه طالما

تَقَوَّى به تَرَبُّ غريرٍ على تَرَبِّ

رأينا سلاحاً طاغياً متسلطاً

يزيدُ همومَ الناسِ كَرَباً على كرب

رأينا سلاحاً طائشاً متناحراً

تصول به الأحزابُ حزباً على حزب

إلى أن سَما فينا سلاحٌ مقاومٌ

وكلُّ سلاحٍ لا يقاومُ لِلْكَبِّ

سلاحٌ شريفٌ مؤمنٌ متعقلٌ

عزيزٌ جريءٌ مدهشٌ الوقعُ في الوُثْبِ

تَمَيَّزَ في صَدِّ الغُزاةِ كأنه

أُعدَّ ليومٍ عَزَّ في مُنِيَةِ العُربِ

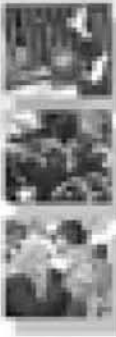
تَمَرَّسَ في الميدانِ حتى غدا له

على كلِّ كلِّ شاهدٍ رايةً تُنبِي

فكم خَفَقَتْ راياتهُ في سماننا

وقد هَوَتْ الراياتُ للنارِ كالعُشبِ





حَوَّيْتَ المدى لِبْنانَ في كَنَفِ الحَبِ

فأحِبُّ حواكِ المجدُ في الفَلَكِ الرَّحْبِ

غزوتَ حدودَ الكونِ بالحرفِ والنهى

ليغزوَكَ الباغونَ بالحربِ والنهبِ

رسالتُكَ الإِشعاعُ بالعلمِ والرؤى

وعادتُكَ الإبداعُ في فَنِّكَ العَذبِ

ترامى على أطرافِكَ المجدُ واهتدى

بِكَ النجمُ فاستصحبَ جنِّباً إلى جنبِ

أهانتُكَ صهيونُ التي جُنَّ عقلُها

بقوةِ إسرائيلَ في زمنِ المجدِّ

وما هي إسرائيلُ إلا لقيطةٌ

رماها على أعتابنا نَزَقُ الغربِ

ليرتَاحَ مِنْ أوزارِها وشنارِها

وَيَبْرَأُ مِنْ حُمَاهُ تَلْكَ بِلَا طِبِّ

تَعَهَّدَها شيطانُها بطعامِها

لِيَكْفِيها جيرانُها كلفَةَ الشُّرْبِ

فَدَاسَتْ عَلَى أَنْفِ الْجَمِيعِ بِكَبْرِها

وَأُحْرِجَتْ الشَّيْطَانَ مِنْ عِظَمِ الذَّنْبِ

فليس على أوراقه مثلُ ذنبِها

وفي غُرْفَةٍ بَعْضُ الذُّنُوبِ مِنَ الْعَيْبِ

ولكنما الأفاكُ مَجْلِسُ أَمْنِها

يُمَارِي، أَمَا فِي بَهْوِهِ أَيُّ ذِي لُبِّ؟

تَفْطَعُ إِجْرَاماً وَتَغْفُو جَفُونَهُ

ويكي إذا غَصَّتْ بِعَاقِبَةِ الْغَضَبِ



حمى الله فرسان الطهارة والتقى

رجال الفداء الشوس، يا ريحهم هبي

على يدهم قد فرج الله كربنا

وأعززنا بالنصر في الزمن الصعب

هم الفخر للأوطان يوم تفاخر

ومنعها والعز في الموقف الصلب

لمن هذه الأقواس في مدن العرب

لكم أيها الثوار يا مهجة الشعب

لكم ترفع القدس الأسيرة راية

على قبة الأقصى تسبح للرب

حفظتم لنا أمجادنا ووجودنا

وهيبتنا بين البلاد من الشطب

دحرتم قوى العدوان حتى تقهقرت

عن الوطن الغالي لتمكث في جيب

فزحفاً إلى أن تطهر الأرض منهم

وحرماً إلى أن تُخمد الحرب بالحرب

فدتكم فلسطين التي علمتكم

وعلمتموها الصبر في آخر الكُتب

فديتم معانيها وقدس ترابها

وتفدي مراميكم إلى آخر الدرب

عوسى أسد الله فحصى





٢٣١

مَهْرًا بِنِي مُهَيُونَ

رفت بيارق حزب الله كالشعل

تنير درب الورى في السهل والجبل

تلاعب الريح تزكيها بطلعتها

وترسم المجد آيات على زحل

فكل نجم هوى من عرشه جذلا

يسابق الريح مزهواً على عجل

حتى يلامس اسم الله في شغف

ويشبع النفس من لثم ومن قُبَل

واخضرت الأرض حتى قال قائلها

طوبى لمن عاد من أسر ومن يزل

أبنائي الغر لا كلت عزائمكم

عدتم فعادت لنا أيامنا الأول

فالشيخ أمسى «بجبشيت» لكم مثلاً

بالصبر حيناً وبالإيمان من مثل

فاضت عطاياه من علمٍ ومن أدب

وعزة النفس جاءت خيرة المثل

وانظر بطرفك قصراً ما نبا أبداً

ما دام سيده في الساحِ كالأسل

والعائدون على الأكتاف أرقهم

طولُ البعادِ فعادوا عودةَ البطل



لتحضن الأرض أجساداً مطهرة

يفوح منها شميم الغار والنفل

ويئسّم الزهرُ في فصل الربيع على

أوراقه حمرةً من شدة الجدل

يختال تيهها دلالاً عند طلعتة

في كل واحدة رسمٌ لمعتقل

يا أرضِ شبعاً حباك الله مكرمةً

سيستعادُ الجنى من غاصبٍ رذل

الأرضِ أرضي وأشجار الثرى شجري

ونسمة الريح حتى الحبُّ من طلل

يا قدسُ يا قبلةً التاريخ مهلكمُ

سييزغُ الفجرُ يوم النصر لن يُطل



غداً تعودُ إلى أحضان أمتنا

ما دامتِ السَّاحُ كالبركانِ مشتعل

فلن نحابي على شبرٍ بحوزتهم

هيهاتَ نرضى بنصرٍ غير مكتمل

من سالفِ العصرِ صغنا خيرَ ملحمة

نحارب البُطلَ والتاريخُ يشهدُ لي

بنو نضيرٍ على أعقابهم زحفوا

والقينقاعُ غدتْ مهزومةً النُصل

واليومَ مهلاً بني صُهيونَ مارتكبتْ

أيديكمُ من أذىً يرتدُّ في عجل

من غيظِ غيظكم أو فيضِ لؤمكم

هزوا رؤوسكمُ كالشاربِ الثمل



نفري صفوفكم في كل موقعةٍ

حتى تعودوا إلى الأمصار والدول

دماؤنا سُكبت تاريخنا كتبتُ

سل وقعةَ الطفِّ أو سل وقعةَ الجمل

عن الإمام وعن سادات أمتنا

ذريةٌ نُسلتُ من خيرةِ الرُّسل

وباركَ اللهُ نصرَ اللهِ أيده

بالنصر دوماً وحسن القول والعمل

كلامه دررٌ فاضتُ منابعه

إروي العقولَ حجيّ يا أعذبَ الجمل

عدل إذا احتكم بالعز قد وسم

فوق الثريا سما كالسادةِ الأول

لله قد سجد لم ينحرف أبداً

في الحالكات غداً أياً من الشعل

حررت أرضاً على اسم الله متكلاً

والعرب ما بين مخمورٍ ومُنخبلٍ

حاميت عن أمةٍ بالجهل غارقةٍ

تقتات ذلاً وأن تصحو على كسل

أن قيل سلماً أتى لاحت سعادتهم

أو قيل حرباً غداً تصطك من وجل

فالطامعون بعطف الله تكرةً

والحافظون لدين الله والرسول

والراكون ومن خرّت جباههم

والتائبون عن الآثام والزلل





ومن يصل بجنح الليل مبتهلاً

حتى ترقرق دمع العين في المقل

فكل ذلك مردودٌ بجملته

إن لم يوالِ أمير المؤمنين علي

وجيه أبو خليل



الفهرس

٥	مركز الإمام الفميني الثقافي	مقدمة
١١	محمد علي شمس الدين	مقدمة
١٥	محمد علي شمي الدين	نقش على الماء
٢١	محمد توفيق صادق	مرايا الريح
٣٠	د. أعين الساهلي	دمعة قاهرة
٣٩	باسم سرور	السلطان
٤٥	أحمد علي معلا	بلسم الخلد
٥٢	إبراهيم حمام	عيد المقاومة والتحرير
٥٨	أهل طنانة	سكران غصن الهوى



- | | | |
|-----|------------------------|-----------------|
| ٦٤ | حسن أحمد حب الله | ترنيمة الانتصار |
| ٧١ | حسن علي المرعي | خمرية النصر |
| ٧٨ | حسين علي قبيسي | عيد التحرير |
| ٨٦ | حسين عبد الكريم مغنية | ذكرى الانتصار |
| ٩٦ | هيان علي بيشاني | قيام الشقائق |
| ١٠٠ | راوية حسين علوة | لعيني بلادي |
| ١٠٩ | زهراء أحمد عساف | وطن الأحرار |
| ١١٥ | زينب شريم خميس | التحرير |
| ١٢٠ | سناء علي ونعم | التحرير |
| ١٢٧ | سهي فضل الله عباس | واسطة العقد |
| ١٣٣ | عبدو الحسين حميد القضر | عرس الجنوب |
| ١٤٠ | عبير حسين جواد | أيام الانتصار |
| ١٤٦ | علي زكي ناصر | يوم الانتصار |

- ١٥٤ علي محمد عبد الغني لبنان المقاومة
- ١٥٩ علي محمد فرحات هنا الجنوب
- ١٦٨ فاطمة نعمة عقلة عيد النصر والمقاومة
- ١٧٣ فضل عباس سرور الأرض غير الأرض
- ١٨١ قاسم ظلوم يا فارس الفتح
- ١٩٤ محمد الطرزي ترصيع بالدم على بوابة فاطمة
- ١٩٩ محمد حسين طالب البندقية قالت...
- ٢٠٧ محمد منذر لطفي الجنوب المسافر يعود إلى الوطن
- ٢١٧ محمد عهدي قصير عند الضحى
- ٢٢١ موسى أسد الله فخص السلاح زينة الرجال
- ٢٣١ وجيه أبو خليل مهلاً بني صهيون

